Received: 22/8/2021 Accepted: 22/9/2021 Published: 2021

الإنسيابية و تمثلاتها الجمالية في الفضاء الداخلي المعاصر

م.م. وجدان حسين إبراهيم
معهد الفنون الجميلة للبنات-الدراسة الصباحية
wijdan.hussein2017@gmail.com
07904159070

مستخلص البحث :
يعنى المصمم الداخلي بصياغات تصميمية يفصح عبرها عن معطيات ذاتية وموضوعية ترتقي لجماليات روح العصر وسماته المستجدة، وفي ظل التحولات والمتغيرات في البنى والأنساق الكلية للحياة، ولا سيما التغير السريع في مجال التكنولوجيا أدى إلى تحول مجال الإهتمام بمعايير التذوق الجمالي لمسايرة الواقع الذي يرتبط بالوعي الجمعي ضمن متغير الزمن، فقد أنتجت الفلسفات الجمالية الحديثة صياغات تصميمية جمالية ذات سمات تتوافق مع طبيعة العصر المقترن بالسرعة والآلية والحركة وتنوع الثقافات والأفكار والتوجهات، تسعى لتشكيل فضاء داخلي مستمر، منساب، نابض بالحياة، ليس للتوغل إلى أعماق الفضاء فحسب، بل للإنطلاق إلى البيئة الخارجية المحيطة، وإثراء فكرة الزمكان، لذا تبلورت مشكلة البحث بالتساؤل "ما هي السمات الشكلية التي تستند إليها الصورة الإنسيابية في تصميم الفضاءات الداخلية بما يمكن لها ان تؤمن تمثلات جمالية تواكب لغة العصر" ؟ وهدفَ البحث إلى" الكشف عن التمثلات الجمالية للإنسيابية، وماهية إرتباطاتها وتعالق عناصرها وخصائص تشكيلها في تصميم الفضاءات الداخلية ". تضمن الإطار النظري مبحثين، تناول الأول: مفهوم الإنسيابية وجماليات التصميم الداخلي، والثاني: التمثلات الجمالية للفضاء الداخلي الإنسيابي. اقتصر مجتمع البحث على تصاميم المعمارية (زها حديد) والمنجزة بالمدة المحصورة بين عامي (2005_2020)، واعتمد البحث المنهج الوصفي للوصول إلى مجموعة نتائج وإستنتاجات منها : تعتمد إستراتيجيات تحقيق التصميم الإنسيابي للفضاءات الداخلية على خصائص شكلية مغايرة تماماً لما دأبت عليه المنظومات الشكلية السابقة، منحته الطاقة والحركة والتدفق والتكيف مع المستجدات والإستجابة للطوارئ والقوى المؤثرة، وخصائص تفاعلية تحيله لفضاء يحقق الوجود الإجتماعي والترابط الإنساني والترابط البيئي.

الكلمات المفتاحية: الإنسيابية ، التمثلات الجمالية، الفضاءالداخلي.

1-1 مشكلة البحث :

للجمال إشكالية حيرت المفكرين والفلاسفة والفنانين والمصممين عبر تاريخ البشرية، وتنوعت تفسيراته بتنوع المنطلقات الفكرية والفنية والفلسفية والإبداعية التي حاولت تفسيره، فقد أنتجت الفلسفات الجمالية الحديثة صياغات تصميمية جمالية ذات سمات تتوافق مع طبيعة العصر المقترن بالسرعة والآلية والحركة وتنوع الثقافات والأفكار والتوجهات، تسعى لتشكيل فضاء داخلي مستمر، منساب، نابض بالحياة ، ليس للتوغل إلى أعماق الفضاء فحسب، بل للإنطلاق إلى البيئة الخارجية، وإثراء فكرة الزمكان. وقد ندرك الفضاء المنساب من دون معرفة سماته وكيفية تحقيق تمثلاته الجمالية، وما هي إرتباطاته وآلية تعالق عناصره وخصائص تشكيله، وما الأسباب التي أدت إلى تمثله كخطاب للتصميم المعاصر ليعبر عن مرونة وإستمرارية وديناميةالفضاء الداخلي. لذلك دعت الحاجة لمعرفة تلك الصياغات والتمثلات الجمالية والوصول لمفاهيم متكاملة ترتكز على أسس نظرية تُفعِّل

واقع المستوى الإدراكي للمتلقي، وفي ضوء المبررات الأنفة الذكر تبلورت مشكلة البحث عن التساؤل الأتي" **ما هي السمات الشكلية التي تستند إليها الصورة الإنسيابية في تصميم الفضاءات الداخلية بما يمكن لها ان تؤمن تمثلا ت جمالية تواكب لغة العصر " ؟**

1-2 أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث بتقديمه دراسة تبحث في تنمية الوعي المعرفي التصميمي بمفهوم الإنسيابية وتجلياتها الجمالية مع بيان الأسس النظرية التي تمنح تمثلات شكلية انسيابية يمكن تطبيقها في تصميم الفضاءات الداخلية المعاصرة وبما يثري المنظومة الادراكية للمتلقي. ويمكن الإفادة من نتائج البحث الموضوعية عبر اثرائها للعملية التصميمية للمؤسسات والفضاءات الداخلية المعاصرة، وبما يسد حاجة الباحثين والعاملين في مجال التصميم الداخلي والمجالات المناظرة حول هذه الموضوعة.

1-3 هدف البحث: يهدف البحث الحالي إلى ما يأتي:

"الكشف عن التمثلات الجمالية للإنسيابية، وماهية إرتباطاتها وتعالق عناصرها وخصائص تشكيلها في تصميم الفضاءات الداخلية"

1-4حدود البحث : يتحدد البحث الحالي بالآتي:

1. **الحدود الموضوعية**: دراسة التمثلات الجمالية للتشكيلات الإنسيابية في تصميم الفضاءات الداخلية.
2. **الحدود المكانية :** يتحدد البحث بدراسة المشاريع التصميمية المنفذة التي صممتها المعمارية العراقية العالمية (زها حديد).
3. **الحدود الزمانية**:

يتحدد البحث بإختيار المشاريع المنفذة التي تم إنشاؤها بين عامي (2005-2020).

1-5 تحديد المصطلحات :

أولاً. التمثلات : (Representation)

لغوياً: عُرِف التمثُل في قاموس **le petit robert** " عملية وضع [استحضار] شيء ما أمام الأعين أو العقل، وهو جعل موضوع غائب (أو مفهوم ما)، محسوساً بفضل صورة، شكل، رمز، دلالة ما، الخ." (Robert,1984,p:1676).

إصطلاحاً: عرفه (بياجيه) : هو مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى الذات حول الموضوع من خلال تفاعلهما المستور، فهذه التصورات هي بمثابة تأويلات تستند الى عملية تتلاءم مع خصائص الموضوع. (Jean, 1976, p:55).

اجرائياً: تمظهر وإرتسام وتصور واستحضار محسوس يجسد معاني لهيئات مادية أو دلالات فكرية، وهي الكيفية التي تتشكل وفقها البنية الشكلية لنسق الفضاء الداخلي، وبما يحفز معطيات الإدراك لدى المتلقي.

ثانياً. الجمالية : (Aesthetic)

لغوياً: أسم مؤنث منسوب إلى جمال، دراسة جمالية : تعنى بالقيمة والعناصر التي تكسب العمل جمالاً فنياً، إي ما يخص النواحي الجمالية. (أحمد،2008،ص440).

إصطلاحاً : عرف الجمال في معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة هو : نزعة مثالية تبحث في الخلفيات التشكيلية للإنتاج الأدبي والفني، تنزل عناصر العمل في جماليته، ولعل شروط كل إبداعية هو بلوغ الجمالية.(سعيد،1985،ص62).

اجرائياً: تشير الجماليات إلى الجاذبيات المرئية للمنجز التصميمي، وهي سمة تتمظهر على الهيئات التي تحقق صياغات شكلية تلاقي القبول والرضا والتفضيل، وهي مؤسس فاعل في تصميم أي فضاء داخلي تتجسد عبر تناغم العلاقات الرابطة لعناصره.

ثالثاً. الإنسيابية :(Streamline)

لغوياً: انسابَ من : انسَب، انسياباً، فهو منساب. ساب الماء : جرى ، سالَ، ساحَ، انسابَ إلى الشيء أو المكان: تسرب إليه " انسابَ على الشيء : مرَ عليه بسرعة، كأنه ينزلق، انسابَ القارب على الماء، انسابت أصابعه على العزف، مرت مروراً رقيقاً سهلاً. (أحمد،2008،ص1144).

اصطلاحاً: تعرف الانسيابية بأنها احدى أساليب التصميم التي تمنح الإحساس بإستخدام الخطوط المنحنية والتي تحقق انسيابية الفضاء الداخلي في أي إتجاه، كما تعبر الإنسيابية عن الفضاء الداخلي عن طريق الإتصال بينه وبين الفضاء الخارجي أو بينه وبين حيز أو فضاء آخر. فالمنحنيات (استخدام الخط المنحني) والاشكال العضوية توحي بالانسيابية، كما تثير الإحساس بالهدوء والرقة والإسترخاء. (زينة،2916،ص70-71).

اجرائياً : نعني بالانسيابية ضمن تجليات البحث الحالي :

إسلوب تصميمي ينتج تلاشياً للحدود والأنماط المكانية والتحرر الشكلي من القيود كافة، لتكوين فضاء داخلي يتسم بالتدفق والدينامية والحركة والسيولة، وبما ينعكس بتمثلات جمالية محولة الفضاء الداخلي لحدث مستمر يجمع بين المكان والزمان.

الفصل الثاني : المبحث الأول _ مفهوم الإنسيابية وجماليات التصميم الداخلي المعاصر

2-1-1 مفهوم الإنسيابية في التصميم الداخلي:

يتبنى مفهوم الإنسيابية بيئة معرفية جديدة تدمج التصميم الداخلي بالإختصاصات الأخرى، وهو مفهوم معقد، أكثر من مجرد تعبير عن الحركة، فهو يقدم ممارسات مكانية جديدة، ومواد بنائية جديدة، بالإضافة إلى إنه يحاول إيجاد طريقة جديدة في التفكير، وتتحقق إستراتيجية إنسيابية الفضاء الداخلي بتفاعل عناصره ومكوناته بشكل ديناميكي، ليكون حلقة وصل بين الداخل والخارج وبين الفرد والفضاء وما بين الأفراد فيما بينهم بإنفتاحيته، وبما ينعكس على أبعاد إجتماعية وتشكيلات مرنة مستمرة واسعة وبما يلفت الإنتباه إلى ديناميات تلك الأبعاد (Marcus,2009,p:6)، فالإنسيابية تعمل على الغاء الحدود والإبتعاد عن الخطوط الصلبة الصارمة والتقرب للمرونة والخطوط المنحنية والمستمرة البعيدة عن الهرمية والتسلسل الزمني المتقطع، كما تحل فكرة الفضاء العام و الخاص، فهي تحقق ممارسات لتكوين إنموذج جديد للفضاء يتميز بديناميكية واضحة وبما يساعد على تكوين أُطر مكانية مقبولة إجتماعياً، وتستند دينامية المكان على المسافات الفضائية لتحقق تدفق حركة الأفراد وتدفق المعلومات والإستمراية البصرية (Marisa,2013,p:679). **ومن ثم يسمح بتشكيل له القدرة على التغيير والتمايز ويمنح أشكالاً حرة تتسم بالخفة والآناقة، بتكوينات معقدة دينامية تكسر أفق التوقع وتُمكّن الفضاء من الإستجابة للوظائف المتنوعة.**

توظف إنسيابية الفضاء الداخلي لقيادة العين البشرية بالإسلوب الذي يريده المصمم، فالإنسيابية تنشأ أساساً من التباين والتمايز للأطر المكانية، في النهاية تحافظ على تناسق وتوازن التصميم، وعند استخدام الانسيابية بالكيفية الصحيحة تُمَكن المصمم من تحويل تصميم معقد ومتعدد العناصر إلى تصميم بسيط ومتماسك، إذن فالإنسيابية تمكن من إظهار معلومة معقدة بشكل بسيط للتُمكّن المتلقي على معرفة من أين يجب أن يبدأ بقراءة المشهد التصميمي، وبذلك ترتبط بفكرة الحركة(Voda,2015,P:43).

فالإنسيابية تخلق حالة البساطة والوضوح في ظل التعقيد المتنامي وبذلك يحقق التصميم الإنسيابي غايته في جذب الإنتباه عبر تنظيمات تحقق التباين المرئي بين العناصر والأشكال في المجال المدرك للمتلقي.

2-1-2 جماليات التصميم الداخلي المعاصر:

تعددت الأفكار والآراء التي جسدت جماليات التصميم الداخلي بتعدد الحاجات والرغبات الموائمة لروح المكان والزمان ، إذ غالباً ما أرتبطت بالذائقة المجتمعية وفقاً لفلسفات العصر الذي يجسده، لذا شهد تجسيد الجمال تحولات ورؤى وإختلافات واحياناً تناقضات من عصر لآخر ولكن في ظل ثبات الأسس والمبادئ ذاتها والتي تتمحور بكل ما يثير المشاعر والأحاسيس ومحاورة الفكر بصورة إيجابية، فأن القيمة الجمالية للفضاء تتحقق بقدرته على إشباع حاجات المتلقي الجمالية وفقاً للتمثلات الذهنية والحاجات المادية التي يستشعرها المتلقي لحظة وجوده في الفضاء، وبسبب تغير مستوى الذائقة الجمالية لدى المتلقين فإن عملية إشباع تلك الحاجات لن تكون يسيرة، فيجب على المصمم أن يجد قيماً نفعية متعددة المستويات (الحسيني،2008،ص215). فقد يتمتع الفضاء الداخلي في عالمنا المعاصر بقيم جمالية كبيرة وصياغات متنوعة يتشارك في إنجازها مجموعة من العلوم المتعددة وجهود فنية متنوعة ووفق فلسفات فكرية، إلا إن الدراسات الجمالية ترجح في أغلب الأحيان النظر إلى عملية تصميم الفضاء الداخلي من زاوية بصرية وحسية، وتؤكد على إعتباره منجزاً فنياً إبداعياً، وجنساً فنياً من أجناس الفنون المكانية الجميلة، وبتسارع وتيرة التصميم وفق أسس علمية فيزيائية وتكنولوجية معاصرة، أدت إلى تمازج الجانب العلمي والتقني مع الجانب الفني الجمالي، وبناءاً على هذا التحول تغيَّرت التمثلات الجمالية والصيغ الرمزية والفكرية لمفردات الفضاء الداخلي، حيث يتجاوز مجرد كونه شكلاً جميلاً. (الكريطي،2016)، ومن ناحية أخرى، يؤكد المعمار (رفعة الجادرجي) بأن الوظيفة الجمالية للعمارة وفضاءاتها الداخلية، تكون بتحقيق أشكال معمارية ممتعة إدراكياً وبصرياً، وقد تتمحور نظريته الجدلية في المجال الجمالي للعمارة: بأن التغير الحاصل في الإنتاج من اليدوي إلى المُمكنن، يحدث تحولاً في الشكل التصميمي من حالة إلى أخرى، نتيجة التغير في المطلب- الوظيفة- والتقنية معاً، ويفترض إن تحقيق التصميم المعاصر مبني على الإستفادة من التقنية المعاصرة (الجادرجي،1995،ص30). ومهما حدث من تغييرات في الإنتاج التصميمي بفعل التقنيات المعاصرة ومهما إبتعد عن جذوره الفنية، لا بد من أن يستمر المصمم بتعامله مع الفضاء الداخلي كظاهرة جمالية يستمد فاعليته من تأثيراته البصرية الدائمة على الإنسان، ويبقى تبعاً لذلك مجسداً ومعبراً عن هوية المكان، كونه بات يمثل مجمل الإنعكاس الفكري للمصمم والمستخدم كحد سواء، ويساهم في هيكلة حياة الإنسان الإجتماعية، ويحدد بقوة إحداثيات وجوده وتراتبه المكاني، وربما جغرافيته الإجتماعية إن جاز التعبير (الكريطي،2016) ، فالفضاء الداخلي في عصر التقنية، يجب أن يستجيب لحاجة المتلقي في إدراك المتعة وتذوق الجمال الشكلي عن طريق مدركات حسية أو مدركات عقلية فالتصميم الناجح هو الذي يحقق الإغراض والمقاصد الحسية والمادية للمتلقي.(الماجدي،2014،ص59). ففي فضائنا المعاصر لم يعد الجمال فيه يقدم شكلاً إبداعياً لخدمة الوظيفة فحسب، بل أصبح يشتق من ثقافة المجتمع، سياسته، فلسفاته وآيديولوجياته، وأصبح المصمم الداخلي يتداول صياغاته الجمالية ويستقيها من العلوم والمعارف المختلفة يروم عبرها بالأخذ بإعتبارات الذوق والسوق والموضة وروح العصر. وبذلك فإن التشكيل الجمالي للفضاء الإنسيابي لم ينتج من تمازج فكر مع مادة فحسب، فقد أصبح الجمال له إرتباطات فكرية، ثقافية، تقنية، علمية، فلسفية، إقتصادية تنصب جميعها لخدمة إرضاء الحاجات المادية والحسية والمعنوية لمستخدم الفضاء وتحقيق التوازن بينهما، وبذلك فإن مسعى المصمم في تفعيل قدراته الإبتكارية لتشكيل فضاء إبداعي جمالي مادي ومعنوي ينصب في خدمة حاجات المجتمع. وبذلك يمكننا الوقوف للتعرف لماهية الجمال المادي والمعنوي.

3-1-2 الجمال المادي والجمالي المعنوي

- **الجمال المادي:**

في الفن عموماً هو الجمال الحسي المدرك بحواس الإنسان من جمال الطبيعة أو البشر أو الأشياء الأخرى التي يمكن رؤيتها والتحقق منها مادياً، وفي تناسق الأشياء وتنظيمها، كما يعد البعض أن الجمال المادي نسبي، فما يراه البعض جميلاً قد يراه البعض الآخر قبيحاً وهكذا، لذلك لا يعد الجمال المادي مطلقاً، كما يمكن أن يفنى مع تقادم الزمن، لكنه أحياناً قد يرتبط مع الجمال المعنوي، كونه لا يحتاج إلى تدريب أو شرح أو بيان فكل إنسان تؤثر فيه وتجذبه الألوان الزاهية والخطوط الإيقاعية ونعومة الحرير..الخ. (رامي،2002،ص180) فضلاً عن ذلك فإن قيمة الجمال المادي في التصميم تبرز من خلال القدرة الإدائية والنفعية والوظيفية(الحسيني،2008،ص212).

- **الجمال المعنوي:**

يعد الجمال المعنوي ذا معنىً أعمق وأشمل من الجمال المادي، وتعدده أكبر فهو يحمل في معانيه معاني سامية مثل الأخلاق والقيم والصدق وكثير من الأشياء الأخرى وديمومته أكبر من الجمال المادي البحت، فلا تلعب الحواس دوراً في هذا النوع، بل تتفوّق النفس عليها، كما يعد الجمال المعنوي مطلقاً حيث لا يمكن إنكاره بما يتوافق مع الفطرة الإنسانية الحميدة ولكن رؤيته من زوايا أخرى يجعله يدخل في نطاق النسبية والآراء طبقاً للأفكار ، ويطابق الجمال العاطفي، يأتي تأثيره عن طريق ما يتعلق بالشيء من معانٍ وما يثيره من عواطف وذكريات كأن يرمز لمعنى أو أمر ما، أو قد يستدعي إعجابنا بما يدل عليه من غنى وجهد أنفق عليه (رامي،2002،ص182).

فالجمال المادي هو الجمال المحسوس الذي يدرك بالرؤية والسمع وبقية الحواس بما يحمله الشكل من خطوط وتكوينات والوان وخصائص شكلية وعلائقية تداعب إحساس المتلقي، لهذا فإن الإحساس الجمالي قد يختلف من شخص لآخر وفقاً لثقافته وخبراته وتفضيله للأشياء، كما يصف بكونه جمالاً غير أزلي فقد تزول تمثلاته تبعاً لروح العصر ومتطلباته أو قد يكون تماشياً لموضة أو لثقافة إستهلاك محددة، إي إن الجمال يكمن في الصياغات الشكلية التي تثير جاذبية المتلقي، فضلاً عن ما يحققه من قيمة نفعية وقدرة في تفعيل إدائية الفضاء الداخلي. وقد لا يكتفي المصمم الداخلي بتطبيع التصميم بالجمال المادي فقط فلا بد أن يستند الى فكر وفلسفة ينبثق منها التصميم، هذا الفكر يستقيه المصمم بما يلائم الفطرة الإنسانية الحميدة ويحَّمل التصميم معاني سامية تكون خفية تتماهى خلف الأشكال الظاهرة لتحاور فكر المتلقي وأحاسيسه وعواطفه لا حواسه فحسب، بما يحمله التصميم من قيم والتي تتمثل بالجمال المعنوي، وبذلك يعرف الجمال التصميمي من خلال التواشج بين الشكل والفكر المعزز لقيمة الشكل، فإن لغة التصميم المتكاملة تتحقق من قبل أوصاف شكلية بالتوازي مع تجسيد فكر ووظيفة نفعية ورمزية

جماليات الفضاء الإنسيابي وسايكولوجية التلقي:

(العمارة ليست لغة من مجرد كلمات، بل إنها أحاسيس ومشاعر) تلك المقولة أطلقها المعماري (Phillip Johnson) عند زيارته متحف كونكهايم في بلباو ل(Frank Gehry)، كما في الشكل(2-1) وعندها بدأ بالبكاء، شيء ما حول منحنيات المتحف المهيبة نقله إلى الإحساس بالفضاء بأحاسيس إنسانية عالية، كون المبنى يوصف من المباني الأكثر أهمية في العصر الحديث، فعندما يطلب من الأشخاص الإختيار بين هيئات خطية وأخرى منحية فغالباً ما يفضلون الإخيرة، ولقد أظهر علماء النفس مؤخراً إن هذه المودة والتفضيل الجمالي للمنحنيات ليس مجرد ذوق شخصي بل شيء يتحكم به الدماغ، فقد قام فريق بحثي مع عالم النفس(Oshin Vartanian) من جامعة تورنتو في تجميع 200 صورة لفضاءات داخلية تتميز بعض الفضاءات بطرز انسيابية ومنحيات متدفقة كما في الشكل (2-2)

وصور أخرى لأشكال مستقيمة وخطوط صارمة كما الشكل (2-3) وتم عرضها على المشاركين وطلب منهم تسمية كل فضاء ب(جميل) أو (ليس جميل) مع مراقبة المشاركين بجهاز للتصوير الدماغي، وكانت النتائج أن أكثر المشاركين إختاروا فضاءات جميلة عندما كانت تغمرها الخطوط المنسابة والمنحنية ومما تجدر الإشارة إليه إن الإجابات تشمل النساء والرجال، وبذلك يبدو إن انسيابية الخطوط هي متعة إنسانية، وعند فحص تصوير الدماغ ثبت إن الأشخاص الذين إختاروا الأشكال الجميلة لديهم نشاط أكبر في منطقة الدماغ تسمى(القشرة الحزامية الأمامية) مقارنة مع أشخاص المجموعة الأخرى، وتوصلت الدراسة إن تفضيل الخطوط المنسابة كونها تمنح الشعور بالأمان والطمأنينة، فالتصميم الإنسيابي يستخدم أدمغتنا لسحب قلوبنا، ويؤكد(Vartanian) بالرغم من عدم وجود التفسير المعرفي الكامل لصفات الأشياء الإنسيابية والمنحنية لكنها تؤثر على مشاعرنا وبدوره على تفضيلنا لها وتكيفنا معها بما تمنحه من متعة عميقة.http://www.fastcompany.com

فالتفضيل الجمالي للتشكيل المنساب والمنحني يحصل نتيجة لإحساس الفرد بالجمال المادي والمعنوي الذي يداعب الحواس ويستدرج الشعور، ولعله سمة فطرية للإنسان فمنذ أولى الحضارات الإنسانية جسدت رسومات وادي الرافدين الأشكال المنحنية واللينة للتعبير عن المرأة والرقة والحنان والأمومة بينما جسد الرجل بخطوط أكثر صلابة، فالتشكيلات الإنسيابية للفضاء الداخلي تمنح قيم الجمال بمجرد النظر إليها والتعامل معها، وكما ذكرنا سابقاً الجمال المادي نسبي ولا يصل للمطلق فليس بالضرورة أن ينجذب جميع الأفراد لتلك التشكيلات.

الشكل(2-1) يوضح الشكل الإنسيابي من خلال المنحنيات للتصميم الداخلي لمتحف كونكهايم_ فرانك جيري
http://www.syr-

الشكل(2-2) يوضح انسيابية التشكيل والمنحيات لعناصر الفضاء الداخلي
https://images.fastcompany.net

الشكل(2-3) يوضح الخطوط الصلبة والمستقيمة لعناصر الفضاء الداخلي
https://images.fastcompany.ne

2-2-1 التمثلات الجمالية المادية للفضاء الإنسيابي:

مع تقدم حضارة الإنسان، اخذ يبتكر ويطور الآليات التي تفاعل القدرات المعرفية والحسية والتي يسخرها للتعرف على صفة الجمال والحس بها والتعامل معها، تلك المحملة على أشكال المصنعات فهي التي تتضمن مقومات ومعالم التكوين الشكلي، ولذا تتفاعل في مخيلة الفرد هذه المعالم لتؤلف القاعدة الحسية المادية الملموسة. لذا يؤلف تفعيل الحس بهذه المعالم آليات تفعيل الحس بصفات الجمال القائمة في مقومات التكوين الشكلي للظواهر الطبيعية والمصنعات، فالتمثلات الجمالية إذن، ترضي حاجة حس ووعي سيكولوجية الفرد المعين باستمتاعه بوجوده، وسروره بنشوة هذا الحس. وإن الأداة المادية لهذا الحس، هي صفة المثال القائمة في علاقات التكوين الشكلي والتي يجملها بدن المُصنَّع (الجادرجي،2006،ص347)، فالأخير إرتكز على الجماليات الكلاسيكية بشكل نسبي وبمنظور مختلف، فمثلاً تغيرت الخطوط المستقيمة إلى منحنيات، والخطوط الأفقية والعمودية أصبحت مائلة ومتقاطعة بزوايا جديدة، تتبع تصاميم فردية، ويمثل الجمال الشكلي (المادي) للتصميم بحد ذاته فكرة ديناميكية وغير ثابتة (رنا، 2015،ص80) وبذلك تتجسد التمثلات الجمالية عبر

التكوينات الشكلية الناتجة عن العلاقات الرابطة لعناصر الفضاء، فلا يكمن الجمال الا عبر العلاقات، والتي تفَّعل قدرات الفرد الحسية والمعرفية في التعامل معها عبر تفعيل كفاءة الفضاء الداخلي المادية المحسوسة بما تحمله من صياغات وسمات شكلية ملموسة تثير ذائقة المتلقي وتحقق له السرور والإستمتاع. وللتعرف على التمثلات االجمالية المادية للفضاء الإنسيابي والتي تتجسد بمجموعة من العلاقات التي تمنح الفضاء بصياغات جمالية مختلفة وهي:

2-2-1-1**التفرد:(Unique)**

فالتفرد كسمة جمالية لما بعد الحداثة تجسدت في الفضاءات الإنسيابية بفعل العوامل التكنولوجية، إذ مهدت لدخول هيئات متفردة ما كان المصمم يحلم بالوصول إلى تنفيذها، وجاءت بصياغات غرائبية، خارجة عن المألوف، تحمل قيم المفاجأة، الجدة، التمايز، كآليات جاذبة تستوقف المتلقي وبما يعزز الجمال المادي الحسي عبر الصياغات الشكلية المتفردة للفضاء الداخلي، والذي ينعكس بشكل إيجابي للترويج للمكان لاسيما للفضاءات العامة. فالتفرد هو ما نتج عن التميُّز والإختلاف ويقصد به تسليط الضوء على عنصر من عناصر التكوين محاولة لإبرازه ليكون أكثر جذباً لإنتباه بما يضم من خصائص ويكون على مستويات عدة وهي: (المصدر الفكري المنتج للشكل، التلاعب بالحجم والقياس، مواد البناء /الإنهاءات، الموقع والتوقيع والإتجاه، الهيئة الشكلية للنتاج أو لعناصر الشكل، من خلال الوظيفة وسهولة الوصول) وبذلك يكون على المستوى الفكري، الشكلي، التكويني(الإنشائي)، والوظيفي (الشمري،2016،ص9-10). ومن ناحية أخرى يرتبط التفرد في التعامل مع الخصائص الشكلية للنتاج نسبة للسياق المألوف، ويرتبط بمجموعة آليات إجرائية، كما في الشكل(2-4) وهي:

1. **خرق التوقع**: والذي يرتبط بخرق القواعد التركيبية والتقاليد العرفية المألوفة للخصائص الشكلية للنتاج (نغم،1999،ص89).
2. **التحولات الديناميكية**: فالفضاء الإنسيابي يتمثل جمالياً بشبكة من التحولات الديناميكية المولدة للشكل تحقق التفرد والمختلف بتقنيات الإلتواء والإنحناء والطي المستندة إلى التحولات في النظم.
3. **الاستعارات الشكلية البايولوجية الحية**: فقد إستعار المعمار(Frank Gehry) لتصميم متحف EMP شكلاً بيئياً عضوياً للوردة أو الخرشوفة بهيئات إنسيابية والذي مثَّل مفهوم التفرد الشكلي في التصميم . (Patric,2009,p:14-23).والشكل(2-4- ج) يوضح استعارة الأشكال الحية في التصميم.

(أ) آلية خرق التوقع للخصائص الشكلية

(ب) آلية التحولات الديناميكية (الانحناء و الالتواء

(ج) آلية الأستعارات البايوبوجية التشكيل الحلزونى للفضاء

شكل(2-4) يوضح آليات التفرد فى التصميم الإنسيابى https://encrypted-tbn0.gstatic.com

2-1-2-2 آناقة التعقيد المنظم : (The elegance of structured complexity)

برزت السمة المميزة لجماليات التشكيلات الإنسيابية عبر أناقة التعقيد المنظم بلغة تصميمية قوية، أحالت التكوينات الثابتة لعناصر الفضاء الداخلي إلى تكوينات ديناميكية بأشكال تقارب تعقيد الأنظمة الطبيعية، ومنحت التكوينات الموجهة للحركة.(Patric,2009,p:14-23)، فالأناقة توحي بالتكلف المصقول ،الذوق، بالإضافة إلى النقاء والدقة بإعتبارها مفهوماً نقدياً صريحاً لعنونة المرحلة الجديدة من تاريخ العمارة والتصميم الداخلي، والأناقة للتصاميم الإنسيابية والمصممة بخواص بارامترية هي ليست أناقة الفن التجريدي التي تعني البساطة، بل الأناقة هنا هي شكل مصغر من التعقيد الضمني المفعم بالحيوية، وبذلك تعني مزيجاً من التعقيد والتكلف، وتتضمن النظرية الجديدة للأناقة في التصميم المعاصر عنصرين بارزين: (الشكل)، (والتعقيدات الوظيفية مع الفعالية الإجتماعية (رنا،2015،ص99)، وأناقة التعقيد المنظم مبنية على مجموعة من القواعد التصنيفية والعلاقات (المتبادلة والمتداخلة) وتتجسد عبر العديد من العلاقات وهي :

أولاً. عبر إستراتيجيات التمايز المكاني: الذي يولد التباين والإختلاف لمناطق إستثنائية ضمن الفضاء المفتوح فتولد خصوصية بصرية لمناطق دون أخرى(Jencks,1997,p:174) منحت تعقيدات منظمة للفضاء الداخلي وبشكل متزامن. ولا ترتكز فكرة الأناقة على الدمج العضوي بإتباع النموذج المثالي، ولا تلتزم بنظام النسب، ولا تفضل التناظر بل تعتمد أساليب متعددة من التداخل المكاني، والإنتقال السهل بين الحدود ما بين الأجزاء والكل، وبما يمنح الخصوصية للتقسيم الوظيفي(Patric,2010). فالتمايز المكاني يمنح العديد من الحريات التركيبية للفضاء فيميل إلى تفكيك الأجزاء بما يعكس مبادئ التصميم الشامل عن طريق فصل الاجزاء، والسماح لكل جزء بتطوير مورفولوجيا مستقلة ووفقاً لمتطلبات الوظيفة وبما يضمن تنظيم التخصيص الوظيفي للمساحات والذي يأتي من عدم التماثل في التشكيل، كمايفتح نواحي للتداخل الإجتماعي لا سيما للفضاءات العامة المعددة الوظائف، فتظهر حرية التشكيل بالدمج بين العناصر التكوينية للفضاء دون إتباع التنظيم المبسط ليحيل النظام إلى اللانظام المحمل بالحيوية ويبتعد عن التناسب والتماثل كقواعد كلاسيكية ليؤطر تمثلات جمالية تواكب الواقع المعاصر ومحققاً لإغراض الشكل والوظيفة ، الشكل (2-5).

ثانياً: السطوح الإنسيابية أحالت محددات الفضاء إلى غلاف يلغي التسلسل الهرمي بين الثنائيات المتعارضة وبتشكيلات غير خطية بمرجعيات متنوعة وتقدم مناهج اكثر أبداعاً وحيوية للتواصل مع الفضاء (Blenburg,2009,p:15)، إذ يثير الفضاء الإنسيابي تشكيلات لا تعتمد التسلسل الخطي المتتابع الذي يمكن أن يهيمن على رؤية الفضاء بنظرة واحدة، بل يحوله إلى أماكن فوضوية بمسارات لا خطية، لكنها مثيرة بصورة حسية إيجابية تمنح تشكيلاً فريداً بفوضى خلاقة عبر إلغاء الحدود بما يمنح التواصل والتفاعل داخل الفضاء، كما الشكل (2-6) .

ثالثاً . التناقض: تتمثل جماليات أناقة التعقيد المنظم بسمات التناقض عبر آليات الطي والثني والإلتواء لإظهار صفات متعاكسة وتختلف عن الأساليب الأخرى في التعامل مع التعددية والتناقض بربط ما هو مختلف في انتقال إنسيابي وناعم وخلق الإستمرارية (Jencks,1997,p:174)، فقد توفر علاقة بين التنوع والتنافر مع التكوين أو الهيمنة أو الأنصهار ضمن النظام وهذه الحالات تولد التعددية والتناقض فيكتسب عمقاً وتناغماً للأشكال ببنية كلية بطرق تحولية(Ibid,p:68) فالميل نحو المختلف الذي تجسده تلك الهيئات يخلق حيوية للأشكال الحركية تتشكل عبر التحولات المستمرة بسلسلة من النظم المتداخلة والمتحولة مع بعضها البعض قي بنية كلية رابطة بصورة مشابهة للكائن الحي تكشف عن

الأبعاد التي تنظم بها الشكل(Ibid,p:48). تكمن الجماليات المادية بتمثلات التناقض في إظهار الصياغات التي تتمظهر بها عناصر الفضاء من خلال الربط بما هو مختلف، عبر التنوع في الإحجام والأشكال والمقاييس لأبعاد الفضاء، أو قد يهيمن جزء من الفضاء ليبرز وظيفة رئيسة لكنه يذوب وينصهر مع عناصر أخرى، عبر تحولات الشكل بعلاقات متداخلة بما يحقق بنى كلية، كتحول الجدار إلى قطع أثاث بين علاقات فصل ووصل وبإتصال مرن ومستمر، الشكل(2-7).

شكل(2-5) يوضح التمايز المكاني للفضاء الإنسيابي

شكل(2-6)يوضح الغاء التسلسل الهرمي واللاخطية

شكل(2-7)يوضح سمات التناقض عبر هيمنة جزء و انصهاره مع عناصر الفضاء

(Patric,2010)عبر إيجاد صيغ موحدة لمجموع تركيبات متنوعة ومختلفة، إنها الوحدة الصعبة المندمجة، وليست الوحدة المنعزلة والتي تظهر كأنها منفصلة عن الكل، وتعني جميع العناصر تحت راية شكلية واحدة بما يحقق التماسك والإنسجام(رنا،2015،ص100). وهذا ما يتفق مع (سيكولوجية الجشتالت) التي ترينا إن طبيعة الأجزاء شأنها شأن مواقعها وأعدادها، تؤثر في الإدراك الحسي للكل، كما يمكن لدرجة الكلية فيها تختلف، فبعض الأجزاء يمكن أن تكون هي ذاتها وحدة كاملة علاوة على كونها أجزاء صغيرة من كل أعظم، خواص الأجزاء يمكن أن تكون موضحة بالتفصيل بشكل أو بأخر. كما يمكن لخواص الكل أن تكون مبرزة هي الأخرى، ففي التكوينات المعقدة تعزز المسؤولية الخاصة تجاه الكل الجزء الصغير، وهو ما يطلق عليه مصطلح (الترابط Inflection).(فنتوري،1987،ص228)، وقد يدخل اللون لتحقيق الترابط والتناغم بين عناصر الفضاء الداخلي، فقد لوحظ في تصاميم المعمارية (زها حديد) إنها تنظر في وحدة اللون المحدد في جميع أجزاء المشروع، إذ غالباً ما تستخدم عدداً محدداً من الألوان لا يتجاوز الثلاثة، يستخدم لون واحد لخلق لمسة دينامية وحيوية ولكن تعتمد البنية الحقيقية للفضاء على لون واحد فقط، فهي تختار بعناية اللون الذي يذوب بشكل متناغم بين كل أرجاء الفضاء من محددات واثاث فضلاً عن تناغم وترابط الغلاف الخارجي مع المناطق الحضرية والطبيعية ليكون جزءاً لا يتجزأ منها، لذلك فاللون الأبيض والرمادي واللون الخرساني هي الالوان البارزة في مشاريعها (Amalalraof,2013,174)، كما الشكل(2-8) تكمن أناقة التعقيد المنظم في التمثلات الجمالية من خلال تحقيق الوحدة الصعبة عبر تكامل الاجزاء وتعزيزها للكل المتكامل بما يحقق التماسك والتناغم والترابط للهيئة الموحدة التي تشكل الفضاء الداخلي الإنسيابي، إذ إن إستمرارية وتدفق السطوح تمنح وحدة التشكيل والإندماج والتماسك الكلي للفضاء فلا يمكن تحديد نقاط بداية الفضاء ولا نهايته، وما يعزز وحدة الهيئة الشكلية ويخدم أناقة التكوين توحيد الخصائص البصرية للفضاء كاللون والملمس في ظل التعقيد المحبب

لتنظيم العناصر، ليمنح السلطة للتلاعب بالشكل عبر الإلتواء والطي والإنحناء كسمة بارزة للفضاء الداخلي.

خامساً. تتجسد أناقة التعقيد للتشكيلات الإنسيابية في حالات البعد عن التوازن، لأن السكون هو أحدى تعريفات التوازن، فالتوازن نادراً في المنظومات المعقدة، ولكي تبدأ الصيرورات الدينامية لا بد أن تنحرف المنظومة عن حالة التوازن.**(رومية،2003)** ،إذ إن سمة اللاإستقرار وعدم التوازن تأتي بفعل دينامية الطاقة الكامنة للتشكيل البعيد عن الثبات والسكون والتي تكونها الهيئات المنحنية للفضاء. كما يلعب الإيقاع غير المنتظم التعقيد المحبب عبر علاقات التماس والتراكب والنمو والإمتداد واللانهائية في التشكيلات الإنسيابية(أحمد،2007،ص52).والتي يوضحها الشكل(2-8).

2-2-1-3. الجماليات التجريبية :(Experimental aesthetics)

تتمثل الجماليات التجريبية للفضاء الإنسيابي عبر ما يبثه من مشاعر وأحاسيس تعمّق تفاعل الفرد مع محيطه وتستدعيه ليخوض تجربة تتبع الفضاء، لذا لا بد من تضمينه بمسببات تبعث الرغبة للإستقصاء وتكمن عبر التنوع وتعددية الخصائص الشكلية التي تنبثق من المنحنيات والطيات والإبتعاد عن التناظر والتماثل فكل حيز من الفضاء يحقق هيئات تكسر أفق التوقع بما ينعكس إيجابياً على نفسية المتلقي ليحفز على التواصل والتفاعل مع الفضاء، فقد تعنى الجماليات بإكتشاف الملكات الإدراكية مثل: الإحساس، والذوق، والخيال، والشهوات، والحدس والانفعالات، وهذا ما إستندت اليه فكرة الجماليات التجريبية، التي تهتم بكيفية حدوث الإستجابات الجمالية المختلفة، والمثيرات التي تعتمد سياقات عامة تحكم التفضيل الجمالي للإنسان كما تعنى بدراسة مسببات التفاعل بين الفرد والمحيط(رنا،2015،ص73). إذ تشجع الفضاءات الإنسيابية الحركة المتدفقة والسلسة للأشخاص وقد توجه مستخدم الفضاء للتكيف مع عدم الإستقرار، حيث تحل التجربة محل التأمل، فتتم تجربة الفضاء من خلال الحركة وجودة تلك الحركة، عبر تجليات تناقض مفاهيم الحداثة بالتعددية والتنوع وعدم التماثل والإفتراضية(Zhini,2017,p:17). كما الشكل (2-9) فالتنوع في المساحات الإنسيابية تنظم تجربة فريدة من حيث كونها ديناميكية لا يمكن التنبؤ في مساراتها، وبذلك تخلق تجربة غامرة تبقى مستخدم الفضاء يقظاً لما هو قادم وقد تعود عليه بتأثيرات إيجابية، لتتهيأ لتغير الإيقاع المستمر والذي يجنب الحركات الرتيبة ويحقق تفاعل الفرد مع الفضاء(Ibid , p: 48)، لذلك فتجربة التحرك خلالها يقدم طرحاً مغايراً عما سبق لتصور المتلقي، فلا يعرف على وجه الدقة حدود وأبعاد الفضاء الذي يتحرك فيه، فقد يشعر بالرغبة في خوض تجربة معرفية إدراكية ليفهم هذا التشكيل المعقد وأن يحلل الأحاسيس التي تنتابه خلال حركته، فالفضاء الإنسيابي يثير التشويق لإدراك الجمال الخفي للتكوينات اللانهائية، كا يثير التساؤل ويستفز العقل ويحفز الحواس وينبه لسد فجوات المعرفة التي تساعد لفهم أعمق للمكان.(علي،2017،ص20). فالجماليات التجريبية تحاكي الاحساس والشعور لتفعل الإدراك الحسي والمعرفي إي تحاكي الأدراك بأقصى مستوياته والذي يحقق مشاعر عاطفية وجدانية نحو الفضاء.

2-2-1-4 الجماليات البيئية : (Environmental Aesthetics)

تعني الجماليات البيئية العودة إلى الطبيعة وتقليد النظام البيئي الطبيعي المترابط ككل، وإن الفضاءات المغلقة الداخلية والمحيطة الخارجية هما جزءان متكاملان لمنتج واحد يخدم المضمون والشكل التصميمي، لا فرق بينهما سوى وجود سقف والذي يمتد بصرياً ومادياً إلى الفضاءات المحيطة الخارجية place+ space مع بعضها ومع محيطها هو ما يحقق الجماليات في التصميم،(علي،2007،ص40) وإن جوهر التصميم الداخلي الإنسيابي وذا الهياكل المنحنية يعتمد على مزج التصميم مع الطبيعة المحيطة من خلال الخطوط المنحنية والسلسة المنسابة إلى الخارج مما

يزيد من الأسطح المكشوفة والذي يضيف عمقاً للفضاء، فضلاً على إستلهام أشكالها من الطبيعة فجاءت بهيئات فريدة، واجه المصممون تحدياً بسبب صعوبة تنفيذها، وبدخول التكنولوجيا تمكن المصمم من رسم سمات خاصة تتفرد بالسيولة والإنسيابية (Rasha,2019,P:148-161). ومن خلال إندماج الفضاء الداخلي مع الخارجي الذي ولد فكرة الفضاء المنساب تحول الإحساس من الإنغلاق إلى الإنطلاق نحو المحيط البيئي والسماح بدخول أكبر كمية من الضوء الطبيعي، مع عدم الإفراط بخصوصية الفضاء الداخلي وهيئته التصميمية، ويكون الإتصال على المستوى الأفقي من خلال الوظيفة والمشهد الحدائقي والشوارع المجاورة، والعمودي من خلال وظيفة الفضاء والسماء والأبنية المجاورة، ونجد هذا المبدأ تجسد للمدخل الرئيس لمتحف TMW Technical في فيينا كما الشكل(2-10)، حيث تظهر براعة التشكيل الإنسيابي(الجبوري،2015،ص45).يُفَعل الفضاء الإنسيابي الجمال البيئي عبر خاصيتين، تتجلى الأولى(بإنسيابية زمنية) بإختراق الخارج إلى الداخل والعكس صحيح، إذ غالباً ما تكون الهيئات الداخلية أمتداد للمحيط الخارجي عبر إلغاء الحدود الفاصلة الصماء وإستبدالها بالواجهات الشفافة، وبما يمنح الإنفتاح عبر المساحات المكشوفة نحو المحيط البيئي ليحرك الإحساس بالعمق الفضائي ويمنح الجمال المادي المحسوس فضلاً عن المردود النفسي الذي يحققه الانفتاح وبما ينعكس أيجابياً على كفاءة الإداء الوظيفي للفضاء بدخول أكبر كمية من ضوء النهار، فالإندماج الدرامي بين المحيط الخارجي والداخل يمنح المتلقي انتقالة من الخارج إلى الداخل دون أن يشعر بحدود فاصلة، والخاصية الثانية وهي(الإنسيابية الشكلية)وتكمن في التكوينات المنسابة إذ غالباً ما يتم إستلهام تشكيلاتها من الكائنات العضوية الطبيعية بهيئات غرائبية وجاذبيات لم تعتد عليها العين البشرية، وقد يعيق المظهر الإنسيابي الفهم السيميائي للفضاء الداخلي، أو إيضاح المعنى نظراً لحداثة جمالياته، مما يفتح باباً للتأويل وتعددية المعاني التي يمكن أن يصل لها المتلقي والذي يعد أحد الآليات لتفعيل جاذبيات الفضاء الداخلي.

شكل(2-8) يوضح سمات الإيقاع غير المنتظم والترابط المكثف عبر التشكيل واللون

شكل(2_9) يوضح الجماليات التجريبية عبر سمات التنوع والتعددية بالمسارات

شكل(2-10) الجماليات البيئية عبر الأنسيابية الزمنية والأتصال مع الخارج

ق منها التصميم، وهذا الفكر يستقيه اني سامية تكون خفية تتماهى خلف تقف عند إثارة حواسه، بما يحمله د بدلالات المجتمع وعوامله الفكرية الإجتماعي والثقافي والإقتصادي، ولا بد أن يكتسب التصميم الصلاحية تلك العوامل لكي يحقق التداول

والنجاح، وجماليات التصميم تكمن عبر توجيه السلوك الإنساني بطبيعة فكر المجتمع ومواكبة تطلعاته، لذلك فالمصمم يقدم صياغاته الشكلية عبر علاقاته التصميمية التي تحقق الجمال المادي (الحسي) لخدمة أفكار يبثها للمجتمع فيحملها بالجمال المعنوي ليحقق التصميم تمثلاته الجمالية المتكاملة. فقد تنعكس جماليات الفضاء الإنسيابي بالترابط المكثف لتكوينات الفضاء على تدعيم الفعاليات الإجتماعية وتحقيق التواصل المكاني لمستخدمي الفضاء وبما يسمح لتفعيل الإتصال والمشاركة والترابط الإجتماعي(Zhini, 2017, p:21)، فالقيمة المعنوية لتلك الفضاءات بإستجابتها إلى رقمنة عمليات التصميم والتنفيذ والتكيف مع التغير الحاصل في العلاقات الإجتماعية كنتيجة للحياة الرقمية المعاصرة، ولعل الخوف والقلق بشكل عام من أن يصبح العالم إفتراضياً وخالياً من الإحتكاك المباشر وبما يؤدي إلى علاقات عابرة، فقد إعتاد التصميم للفضاءات الداخلية أن يكون حاملاً للذاكرة والقيم، في حين إن قيمة التحول الظاهري تلوح في الأفق في العالم المادي، لذلك فإن خلق فضاءات إنسيابية متدفقة بهيئات حرة، فضلاً عن حرية التنقل بالإتجاهات كافة جاءت كرد فعل وتعويض عن تحول الفضاء المادي إلى السيبراني(الإفتراضي)، بذلك يتمكن التصميم من جذب الجمهور نحوها (Blenburg,2009,p:8) ومن ثم فأن من أولويات المصمم الداخلي البحث عن تشكيل يؤمن تأطير مكاني لتحقيق التواصل الإجتماعي والتسويق للفضاء، فإن النقل المنظم للمجتمع إلى الظاهرية يؤثر بشكل كبير بتهيئة فضاءات إجتماعية رحبة، ففي عصر التواصل غير المادي أصبح مهمة المصمم الداخلي توفير مساحات حقيقية للتواصل المباشر بين الناس، لذا شهدت تصاميم المعماريين مثل(FrankGehry)و(ZahaHadid)إستجابة للعلاقات الإجتماعية
عبر تشكيل فضاءات إنسيابية وتدفقات وسلاسة في مظهرها التكويني (Sejma,2003,p:407).
وقد يتسأل البعض عن كيفية تحقيق التفاعل الإجتماعي عبر الأشكال الإنسيابية؟
الجواب إن العشوائية الناتجة عن التمايز المستمر عبر التكوينات الفضائية التي تحققها منحنيات الفضاءات الإنسيابية، يمكن أن تحقق الدعم الفعال للإحتياجات الفردية أو التفاعلات الجماعية، وعلى الرغم من كون هذه النماذج مستجدة على واقعنا التصميمي، فإن أخلاقيات التصميم المرتبطة بالعلاقات الإجتماعية تكمن في مسؤولية المصمم في كيفية تنظيم العلاقات الإجتماعية في الفضاء الداخلي بالإخذ بنظر الإعتبار تحديد الديناميكيات الإجتماعية والوظائف وخصوصية كل وظيفة وما تتطلبه من تشكيل تفاعلي أثناء مراحل التصميم والتنفيذ، فيصمم الواقع المادي لإستحضار جودة مكانية مثالية للأنشطة العلائقية المجتمعية، كما إنه من المؤكد قد لا تحتاج كل الفضاءات لتحقيق علاقات إجتماعية (Zhini, 2017, p:87) ومن ناحية أخرى، أدى نجاح متحف كوكنهايم في بلباو-اسبانيا ل(Frank Gehry كما الشكل(2-11) في توليد إيرادات من السياحة إلى جعل التشكيل التصميمي الإنسيابي سلعة جمالية، إذ مثّل عمارة أيقونية ساهم في تفعيل النمو الإقتصادي من خلال السياحة، بعد إن أصبحت تلك التشكيلات علامة للتقدم وتحمل روح العصر (.Patric,2012,44).
تكمن القيم المعنوية للفضاء الإنسيابي بكونها فضاءات ذات بنى تحاكي فكر الفرد قي ظل التطورات التكنولوجية المتلاحقة، فالإنفتاح نحو الخارج وإلغاء الحدود والفواصل للفضاء المفتوح ومرونة التغير المستمر والتمويه الدينامي وسيولة عناصره التكوينية وإنصهارها وتمايزها إلى حيزات متنوعة عبر إنحناءات التشكيل مع المحافظة على الفضاء الواحد المفتوح لمنح خصوصية وظيفية عن أخرى وغيرها من السمات سعياً للحصول على فضاء وجودي يهتم لسحب وجذب أحاسيس الفرد وعواطفه، وتفاعله مع محيطه ومع الآخرين، ويلبي طموحاته ، فضلاً ما يحققه من غايات ربحية (براغماتية) بفعل جاذبياته التصميمية وبدون الإبتعاد عن القيم الجمالية التي تلبي روح العصر.

شكل(2-11) يوضح التشكيل الإنسيابي وأمكانياته في تفعيل الجانب الإجتماعي- متحف كونهايم

3-2 مؤشرات الإطار النظري :

أسفر الإطار التظري عن مجموعة من المؤشرات التي يمكن إعتمادها كمرتكزات في عملية التحليل ضمن إجراءات البحث في الفصل الثالث من البحث وكما يأتي :

1. تتنوع التمثلات الجمالية للفضاء الداخلي الإنسيابي بين تمثلات جمالية مادية وأخرى معنوية، الأولى تتمثل بالسمات الظاهرية التي تُثير الحواس عبر تكويناتها الشكلية الجمالية، والثانية تتمثل بالخصائص الكامنة التي تُثير المشاعر والأحاسيس عبر ما تنطوي عليه من قيم تتواءم وروح العصر ، محاولة للوصول إلى لغة تصميم متكاملة.
2. تتجسد التمثلات الجمالية المادية للفضاء الإنسيابي المعاصر بتحقيق تكوينات جمالية عبر علاقات: التفرد، أناقة التعقيد المنظم، الجماليات التجريبية، الجماليات البيئية.
3. تتجلى التمثلات الجمالية المعنوية للفضاء الإنسيابي المعاصر بتفعيل الجانب الإقتصادي والإجتماعي والنواصل المكاني والتكيف مع المستجدات التي يتسم بها عصرنا الحالي.
4. يشكل التفرد إحدى قيم الجمال المادي(الحسي) للفضاء الإنسيابي عبر مستويات عدة : فكرية، مادية، شكلية، تركيبية، وظيفية، والذي يتجسد بصياغات غرائبية، خارقة للتوقع، وتحولات ديناميكية، واستعارات بايولوجية كآليات جاذبة للمتلقي.
5. تتجسد أناقة التعقيد المنظم للفضاء الداخلي الإنسيابي عبر آليات متنوعة منها : التمايز المكاني الذي يولد التباين والإختلاف لمناطق دون أخرى (عدم التماثل)، اللاخطية، التناقض، الترابط المكثف الذي يهيئ لوحدة الكل، اللاتوازن، وبعيداً عن الإيقاع المنتظم.
6. تُشجع الجماليات التجريبية للفضاء الإنسيابي على الحركة المتدفقة والسلسة للأشخاص، فتحل التجربة محل التأمل، عبر تجليات تناقض مفهوم الحداثة بالتنوع والتعددية واللاتماثل، تُمكَّن من خوض تجربة معرفية إدراكية تمنح فهماً أعمق للمكان.
7. يُفَعل الفضاء الإنسيابي الجمال البيئي عبر خاصيتين، تتجلى الأولى(بإنسيابية زمنية) بإختراق الخارج إلى الداخل والعكس صحيح، فالإندماج الدرامي بين المحيط الخارجي والداخل يمنح المتلقي انتقالة دون أن يشعر بحدود فاصلة، والخاصية الثانية وهي(الإنسيابية الشكلية)وتكمن في التكوينات المستلهمة من الطبيعة والتي تُعيق الفهم السيميائي للتشكيل، أو إيضاح المعنى نظراً لحداثة جمالياته، مما يفتح باباً للتأويل وتعددية
المعاني والذي يعد أحد الآليات لتفعيل جاذبيات الفضاء المعاصر.

الفصل الثالث: إجراءات البحث

1-3 منهج البحث:

اعتمد البحث المنهج الوصفي في تحليل النماذج بوصفه المنهج الملائم الذي يمتاز بآليات مثلى لتحقيق هدف البحث، بالإستعانة بالشبكة المعلوماتية(الأنترنت) لجمع البيانات والمعلومات الصورية التي يمكن ان ينطلق منها لوصف العينات، فضلاً عن تصميم استمارة محاور التحليل التي تم إستخلاص محاورها من مؤشرات الإطار النظري.

2-3 مجتمع البحث :

نظراً لإتساع مجتمع البحث تم تأطيره بإنتخاب عشرة نماذج منتقاة من الأعمال المنفذة للمعمارية العراقية (زها حديد) كونها إتخذت توجهاً واضحاً نحو التكوينات الإنسيابية المترابطة، والتي أُقبت عبرها (ملكة المنحنيات) وكونها لم تقف عند التصاميم المعمارية فحسب، بل أولت إهتماماً واضحاً في تصميم الفضاءات الداخلية والأثاث، وتم إختيار النماذج من مناطق متفرقة من العالم، حيث تحددت النماذج بتصاميم الفضاءات الداخلية للمباني العامة ذات الوظائف المتعددة التي تتطلب التواصل الإجتماعي بما يتناغم مع هدف البحث، بينما إستبعدت التصاميم التي قدمتها المصممة، كالتصاميم الحضرية والصناعية والأبراج السكنية والمكتبية، وشملت فضاءات داخلية لمراكز فنية وثقافية وإدارية وتجارية،حُددت مدة تصميمها وإنجازها بين (2005_2020) كون تلك المدة شهدت التحول والتقدم التقني والتكنولوجي، كما يوضحه الجدول (3-1)

الجدول (3-1) يوضح مجتمع البحث (إعداد الباحثة)

ت	المشاريع	الدولة	سنة الإنشاء	سنة الإفتتاح
1	مركز الفنون الحديثة MAXXI Museum of XXI	روما _ ايطاليا	2004	2009
2	دار أوبرا غوانزو Guangzhou Opera house	غوانزو _ الصين	2005	2010
3	معرض روكا ROCA London Gallery	لندن - برطانيا	2009	2011
4	مركز حيدر عليف الثقافي Heydar Aliyev Center	باكو -اذربيجان	2007	2012
5	متحف كونكهايم والأرميتاج Guggenheim Hermitage Museum	ليتوانيا _ روسيا	2009	2013
6	دار دبي للاوبرا-مركز ثقافي ترفيهي Dubai Opera house	دبي-الامارات العربية المتحدة	2013	2016
7	مركز الملك عبد الله للدراسات والبحوث البترولية King Abdullah Petroleum studies and Research Center	الرياض_ المملكة العربية السعودية	2007	2016
8	مركز تشا نغشا مكسيهو العالمي للفنون والثقافة Changsha meixihu international culture and art center	الصين	2013	2016
9	مركز المؤتمرات الدولي International Convention Center	بوغوتا _كولومبيا	2012	2017
10	مطار بيجنغ داكسنغ Beijing Daxing International Airport	بيجنغ _ الصين	2014	2019

3-3 عينة البحث:

لغرض تحقيق هدف البحث تم إعتماد الاسلوب العشوائي لإختيار العينات من مجتمع البحث، كون الأخير يُمثَّل بمجموعه تشكيلات لفضاءات انسيابية تُحقق الهدف الذي يرمي إليه البحث، وتمخضت عن إنموذجين شكَّلت عينة البحث من أصل (10) نماذج، غطت 20% من مجتمع البحث، وكما موضح في الجدول (3-2)

جدول (3-2) يوضح عينة البحث- اعداد :الباحثة

ت	اسم المشروع	الدولة	سنة الإنشاء	سنة الإفتتاح
1	دار أوبرا غوانزو Guangzhou Opera house	غوانزو_الصين	2005	2010
2	روكا_كاليري لندن ROCA London Gallery	لندن	2009	2011

4-3 أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تم إعداد إداة البحث المتمثلة بإستمارة التحليل ، بالإستناد إلى ما أسفرت إليه مؤشرات
الإطار النظري لغرض تحليل النماذج بدقة وموضوعية.

5-3 صدق الأداة:

لغرض التأكد من صدق الأداة المتمثلة بإستمارة التحليل الأولية عرضت على مجموعة من الخبراء في مجال التخصص الدقيق*[1] ، وبعد أن تم تعديل الإستمارة بالحذف والإضافة وإستكمال المتغيرات كافة صممت إستمارة التحليل النهائية،

6-3 ثبات الأداة:

لغرض إختبار مدى صلاحية أداة التحليل قامت الباحثة بإجراء منهجي عبر مشاركة محللين من ذوي الاختصاص*[2] في تحليل إحدى إنموذجات العينة بعد أن تم تدريبهما على كيفية إستخدام الأداة. وقد أظهرت النتائج إتفاقات بين تحليل الباحثة مع المحلل الأول بنسبة 86 ، فيما كانت الإتفاقات مع المحلل الثاني بنسبة 84 %، وكان الأتفاق بين المحلل الأول والثاني 85 % وهي نسبة عالية يمكن الركون اليها، إذ تم حساب معامل الاتفاق بموجب معادلة كوبر:

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد فقرات الاتفاق}}{\text{عدد فقرات الإتفاق + عدد فقرات عدم الإتفاق}} \times 100$$

استمارة التحليل

المحاورالرئيسية	المحاور الثانوية			نسبة التحقق		
				متحقق	متحقق نسبي	غير متحقق
التمثلات الجمالية المادية للقضاء الانسيابي	التفرد	مستويات التفرد	فكرية			
			مادية			
			شكلية			
			تركيبية			
			وظيفية			
		اليات التفرد	الغرابة			
			خرق التوقع			
			تحولات ديناميكية			
			استعارات بايولوجية			
	اناقة التعقيد المنظم		التباين			
			اللاخطية			
			التناقض			
			الترابط المكثف			
			اللاتوازن			
	جماليات تجريبية	مسارات الحركة	متنوعة			
			متعددة			
			غير متماثلة			
	جماليات بيئية		انسيابية شكلية			
			انسيابية زمنية			
التمثلات الجمالية المعنوية للفضاء الانسيابي			التكيف مع المستجدات			
			قيمة اجتماعية			
			قيمة اقتصادية			

***1 أسماء السادة الخبراء:** ***2 أسماء السادة المحللين:**

أ. د. علاء الدين كاظم الإمام **أ. د. رجاء سعدي لفتة**

أ . د. سداد هشام حميد / أ. م.د. حارث اسعد عبد الرزاق **م . د. الاء طالب كريم**

3-7 -1 وصف وتحليل الإنموذج الأولى : دار أوبرا غوانزو

شكل(3-1) يوضح صور وأشكال الفضاء الداخلي للإنموذج (1):

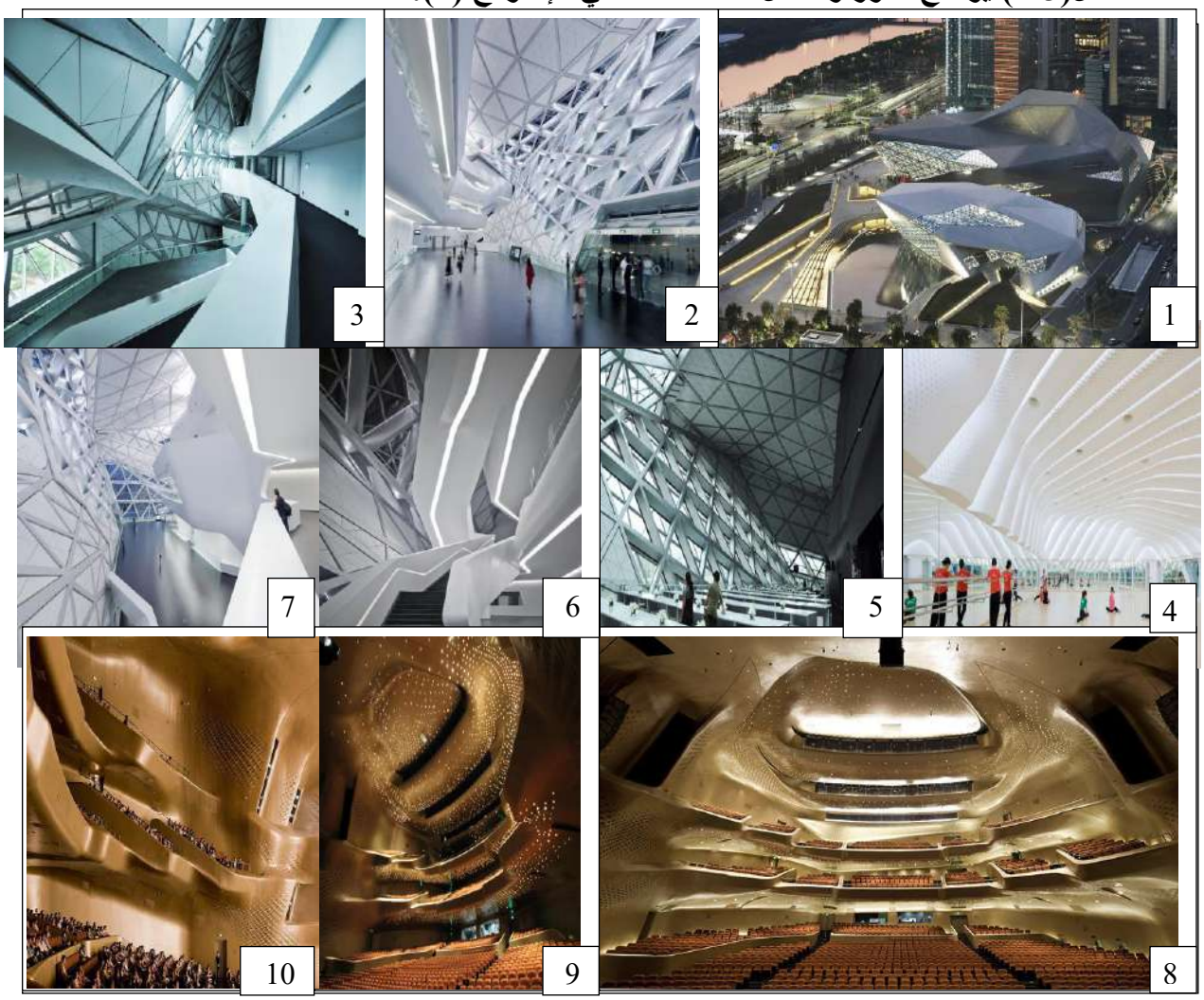

مصادر المعلومات والصور :https://meetmeattheopera.com

أولا: وصف الإنموذج :

أُنشئ دار الأوبرا في قلب مدينة غوانزو، جنوب الصين. يطل الدار على ضفاف نهر اللؤلؤ (pearl river)وتحيطه المراكز الثقافية وناطحات السحاب، إحتل مساحة 70.000 متر مربع للمبنى، إذ يحوي المركز على مبنيين رئيسيين، يشملان على قاعة كبرى (مسرح للأوبرا)، وقاعة أخرى متعددة الوظائف مع قاعة للتدريب على الرقص والباليه، فضلاً عن بهو الإستقبال والممرات .

يتكون الفضاء الداخلي من بهو الإستقبال كما الشكل(2) بُني من الكونكريت الموضوع ضمن إطار مصنوع من الكرانيت المكشوف والفولاذ المغلف بالزجاج والذي إستمر لعموم الفضاء، وغلفت الأرضيات بالكرانيت الأسود بينما استمر اللون الأبيض للجدران والسقوف، وإحتوى الفضاء الداخلي 59 محوراً و101 واجهة و158 خطوط إنحناء متداخلة، وشغلت القاعة الكبرى كما الشكل (8) مساحة 46.000 متر مربع وتحوي نحو 1800 مقعد مع أحدث التقنيات الصوتية، وجاءت في هيئة

قائمة بدون أعمدة والمكونة من الكونكريت المكسو بطبقة من الكرانيت البيج واستمرت اللون الاسود للأرضيات واللون الأحمر للمقاعد، وشغلت القاعة الصغرى المتعددة الوظائف كما الشكل(5) مساحة 2.500 متر مربع وبواقع 400 مقعد وكرست للفنون المسرحية والحفلات الفنية مع قاعة مغلقة للتدريب على الرقص والباليه كما الشكل (4) إذ غلفت بأرضية خشبية وجدران وسقوف من الكونكريت المطلي بالأبيض وغلفت جدرانها بالمرايا ، فضلاً عن الممرات والسلالم الملتوية والتي جاءت بأرضيات سوداء وجدران كونكريتية بيضاء ، الشكل(6،7)، بينما جات الجدران الخارجية من الفولاذ المدعم بالزجاج، أعتمد التصميم على الإضاءة الطبيعية فضلاً عن الإنارة الصناعية.

ثانياً : تحليل الإنموذج (1)

- عند إستقرائنا للأبعاد المادية للإنموذج ندرك العديد من تمثلات الجمال المادي الذي يثير الإحساس وجاذبية المتلقي نحوها، إذ ينم تصميم الإنموذج عن إبداع فكري للمصمم ويبرز نمط من التفرد الفني للنتاج، سباقاً للفكر ويفوق التوقعات، فقد إتسمت صياغاته التشكيلية بالتفرد والتمايز على مستويات عدة ، فلم تقف عند سياقه الخارجي فحسب بل برز التفرد والمختلف في كل فضاء من فضاءات الإنموذج إتسم بصيغة متمايزة عن الأخرى ومحملة بالمفاجأة والغرائبية وكسر أفق التوقع للزائر، أسفر عن تشكيلة من التحولات الدينامية بهيئات نحتية تجريدية تعبيراً عن روح العصر وبعيدة عن النمط التقليدي للتصميم، فالهيئة الخارجية تشكلت بتمثلات لم تعتد عليها مصفوفاتنا الذهنية الشكل(1)، فقد عمدت على إستعارة شكلية بايولوجية من الطبيعة، فتجسد بهيئة حصاتين متداخلتين متلآلئة تم توقيعه على ضفاف نهر اللؤلؤ وسط صخب المدينة وناطحات السحاب، مما منح التفرد والاختلاف عن بيئته المحيطة، ومن ناحية أخرى فإن التكوينات الإنسيابية والمتعرجة والمتداخلة لتشكيله الخارجي وسطوحه اللامعة والصقيلة والمدعمة بالفولاذ اللامع المطعم بالزجاج أخرجته بهيئة حجر متلآلئ على صفاف النهر. أما سياقه الداخلي فقد ظهرت سمات التفرد بصورة جلية للعيان، فالواجهة الخارجية للفضاء استمر صداها وثبت حضورها في الداخل، ونلمس قصدية المصمم لسحب المنظر الخارجي للنهر إلى الداخل، فبمجرد الدخول لبهو الإستقبال ينغمر الزائر بإحساس بالركوب والتجول في قارب وسط النهر، كما نلمس حرص المصممة على إكساب البهو والممرات (2،3،7) الهيئة المتعرجة للنهر المجاور، وأكتسب شكل الموجة عبر الجدران المائلة والسقوف المنسابة على وفق محاور متعددة مانحة تدفق حركي مستمر كما الشكل(2)، فالارضية من الكرانيت الأسود اللامع منحت إحساس بالغموض ومستوحاة من قاع النهر مع إستمرار تكسيرات وتموجات الهيكل الفولاذي المدعم بالزجاج منح التفرد على مستوى الإنشاء والتركيب. وتجسد أعلى مستويات اللامألوفية وخرق التوقع كأحدى الآليات التي لجأت لها تصاميم ما بعد الحداثة، لحظة التحول الجذري والنقلة من صخب المدينة المستمر بين ثنايا الفضاء السابق إلى فضاء القاعة التي جسدت بهيئة مغارة مليئة بالنجوم المتلآلئة من وحدات الإنارة المتناثرة كما الشكل(8)، بينما ظهر الجزء العلوي أشبه بفم سمكة مفتوح (9) مستوحى من البيئة الطبيعية المجاورة، والتفرد تحقق على مستوى الهيئة الشكلية من التكسيرات والهياكل المتشابكة إلى الطيات والثنيات والمنحنيات اللينة التي صاغها هيكل خرساني مكّنت التكنولوجية والعلوم الرياضية البارامترية من تشكيله والتي إرتسمت على عموم فضاء القاعة، كما برز المختلف على مستوى الخامات والألوان والإنارة والفكرة التصميمية للانموذج تحقيقاً للوظيفة الفنية للمركز.
- كما أفصح التصميم عن أناقة ورشاقة الهيئات الإنسيابية على عموم الفضاء أسفر عن التعقيد المنظم البعيد عن البساطة في التشكيل، أحال التكوينات الثابتة للفضاء إلى تكوينات دينامية، تجلّى في تداخل المفردات التكوينية للجدران والسقوف وتشابكها ولّد التنوع في المشهد التصميمي وبناء

محطات إستثنائية ضمن الفضاء المفتوح للبهو المتعرج والممرات كما الشكل (2)و(3)و(7)، كما نلمس وبشكل واضح في القاعة الكبرى، إذ برزت جماليات التعقيد عبر التشكيل غير المتماثل لمساحات وحدات الجلوس في الطابق الأرضي وبشكل أخص للطبقات العليا محققاً تمايزاً مكانياً غير متكافئ عبر أساليب متعددة كالتباين والتدرج والتداخل بالكتل(8،10)، إذ نلمس عدم تماثل بين طرفي القاعة في توزيع وحدات الجلوس ، فقد عمد المصمم الى تفكيك الوحدات والطبقات فكل جزء طور مورفولوجية خاصة به ليضمن التخصيص الوظيفي لكل جزء بما يضمن تحقيق نظام صوتي مثالي ومرضٍ لوظيفة الفضاء. وبصورة عامة أفرز التباين حركة لا خطية لعناصر الفضاء، كما إن خلو الفضاء من الأعمدة والتحدي الواضح للزوايا المتعامدة سمح المجال للتشكيل الحر البعيد عن الخطية والتسلسل المتتابع حال من إستقصاء الفضاء بنظرة واحدة مولداً لمساحات فوضوية مثيرة بشكل فريد وغير معتاد، فالتلاعب الحر بالخطوط وتداخلها كسر إستقامة فكر المقتربات التصميمية الثابتة لعموم الإنموذج. برزت سمات التناقض بصورة ملموسة واضحة في أجزاء متفرقة من الأنموذج وبأساليب متنوعة، تحقق بشكل ملفت للنظر بين تصميم الأنموذج العام وبين تصميم القاعة الكبرى، كما نلمس التناقض عبر هيمنة جزء وإنصهاره مع بقية أجزاء التكوين كما في الشكلين(7) تظهر سيادة السقوف الإنسيابية والمتموجة على المشهد التصميمي عبر طيات وثنيات متكررة أمام الارضيات والجدران التي خلت من تلك السمات لتحقق وظيفتها الأساسية، فالتناقض هنا ربط بما هو مختلف بشكل إنسيابي سلس خلق إستمرارية واضحة، مما ولّد حيوية الأشكال الحركية عبر تحولات مستمرة بنظم متناقضة ومتداخلة. وفي الشكل(8) نلمس جماليات التكوين من خلال التناقض الثري عبر المنحنيات المتكررة التي أسفرت عن مناطق متفاوتة بين تقعر وتحدب نتج عنه تناثر الضوء والظل عمَّق الإحساس بالشكل المستوحى من المغارة، وبالرغم من ذلك نلمس الترابط المكثف مكن من إيجاد صيغ موحدة لمجموع تراكيب متنوعة، إذ حقق وحدة مدمجة جمعت بين العناصر، أسفر عن التماسك والإنسجام على عموم الفضاء، ومما عمَّق الترابط سيادة اللون الواحد للجدران والسقوف والذي بدا يذوب بشكل متناغم بين أرجاء الفضاء مع تمييز المقاعد باللون الأحمر المرجاني لإضفاء لمسة دينامية وحيوية لإبراز الأجواء الفنية لوظيفة الفضاء. كما لعب اللون الابيض الدور نفسه لبقية أجزاء الأنموذج فاسحاً المجال للتشكيل الأنسيابي للبروز كسمة واضحة للفضاء. كما برزت جماليات التعقيد للفضاء بالبعد عن التوازن كما في بهو المدخل الشكل(2) بفعل الصيرورات الدينامية للأسطح المائلة منح طاقة كامنة للتشكيل والتدفق نحو الفضاء.

- ومن ناحية أخرى منحت تلك الخواص والتكوينات إثارة مشاعر الزائر وتكيفه مع عدم الأستقرار فالتصميم قدم طرحاً مغايراً عما هو سابق لتصورات الزائر، ليخوض تجربة تتبع الفضاء عبر الممرات الدينامية التي لا يمكن التنبؤ في مساراتها كما الشكل(3،6،7)، فنلمس تنوع وتعددية المسارات وعدم تماثلها، فيمر الزائر بتجربة غامرة تبقيه يقظاً لما هو قادم لإستقطاب التشكيل والتحاور والتواصل مع الفضاء لإدراك الجمال الخفي لأبعاد الفضاء اللامتناهي، كما إن الفضاء يحقق تجربة جمالية للزائر خلال الليل بشكل مختلف وأكثر شاعرية.
- كما حقق التشكيل الأنسيابي للإنموذج قيم الجمال البيئي عبر خاصيتين، تجلّت الأولى بإنسيابية زمنية عبر مزج التصميم مع الطبيعة المحيطة بخطوطه المنسابة نحو الخارج والأسطح المكشوفة نحو المحيط البيئي ليحرك الإحساس بالعمق الفضائي ويمنح الجمال المادي المحسوس فضلاً عن المردود النفسي الذي يحققه الانفتاح وبما ينعكس أيجابياً على كفاءة الإداء الوظيفي للفضاء بدخول أكبر كمية من ضوء النهار، بينما افصحت الخاصية الثانية عن إنسيابية شكلية مستوحاة من أشكال البيئة الطبيعية المجاورة كالحصاة والموجة والمغارة وفم السمكة كما ذكرنا سابقاً.

• وبالرغم من قيم الجمال الحسي الذي أنطوت عليه تلك التكوينات، إلا إنها لم تغادر تمثلات الجمال المعنوي سعياً لتكاملية التصميم، والذي أسفر عن فكر يحاور أحاسيس ومشاعر المتلقي أستقاه المصمم من قيم الحاضر وطبيعة المكان والزمان، وبما يواكب التكيف مع المستجدات الحاملة لروح العصر، فالتقدم العلمي والتكنولوجي الذي تشهده الصين عموماً، وطبيعة المدينة الصاخبة بناطحات السحاب، جميعها عوامل مهدت للتشكيل الإنسيابي، فمنذ الوهلة الاولى يُدرك التصميم بأنه يواكب مدن المستقبل، فضاءاته أشبه بفضاءات أفلام الخيال العلمي، يُظهر إعتماد التصميم والتنفيذ الرقمي، ومن ناحية أخرى محاكياً لنسيج المدينة والبيئة المحيطة، ولو شُيد في مدينة أخرى لا تمتلك التقدم التكنولوجي، لكان قد لاقى الغرابة والنفور أكثر من الرضا والقبول. ومن ناحية أخرى فإن فرض الإنشاء المعماري والفكر التصميمي الذي أسفر عن الترابط المكثف والتمايز المكاني بفعل سيرورة الأحداث والتوجيه المستمر للفضاءات وسلاسة مظهرها التكويني أسفر عن تأطير مكاني لمساحات التواصل المباشر بين الزوار بقيم نسبية جيدة، فبالرغم من العدد الكبير للزوار الذي يسمح به حجم القاعة الكبرى، نلمس قصدية المصمم في الأبقاء على ممر واحد يؤدي للقاعة يستمر تارة كما الشكل (2) وينثني تارة أخرى كما الشكل (3) ويلتف كما الشكل (7) مع تنوع المشاهد البصرية محققاً تجربة جمالية للزيارة لا تقف عند تفاعل الفرد مع الفضاء بل مع الآخرين كذلك. كما إن إنفتاح القاعة الكبرى على المستوى العمودي بين طبقات أماكن الجلوس، والحد من الحواجز بينها على المستوى الافقي، فضلاً عن التداخل والتدرج والتراكب حقق تشكيل تفاعلي وتواصل بصري بين عموم الفضاء، فالجلوس عند إي زاوية يَمكن من رؤية أرجاء المكان، والعشوائية الناتجة من التمايز المستمر حققت الدعم الفعال للتفاعل الإجتماعي مع المحافظة على خصوصية كل وظيفة بصرياً وتنظيمياً بما يؤمن سهولة الدخول والخروج. ومن جانب آخر فإن الشكل الأيقوني للمبنى ككل والمحَمل بقيم الغرائبية واللامألوف، والمستوحى من طبيعة البيئة المحيطة المعبرة عن هوية المكان، فضلاً عن كونه فضاء متعدد الوظائف يختزل أماكن عدة ويختزل الوقت والجهد والكلفة سواء للمستخدم الزائر أم لإدارة المركز، جاء كسلعة جمالية ساعياً لإستقطاب أكبر عدد من الزوار وبما يحقق غايات ربحية إقتصادية للمركز، وبذلك أسفر الفضاء عموماً بقيم عليا لتمثلات الجمال المادي والمعنوي أسفر عن تحقيق فضاء مادي، وجودي، براغماتي، ساعياً للوصل إلى المثالية التي تتجاوب وروح العصر.

2-7-3 وصف وتحليل الإنموذج(2)_معرض روكا،لندن،

شكل(3-2) يوضح صور وأشكال الإنموذج (2)

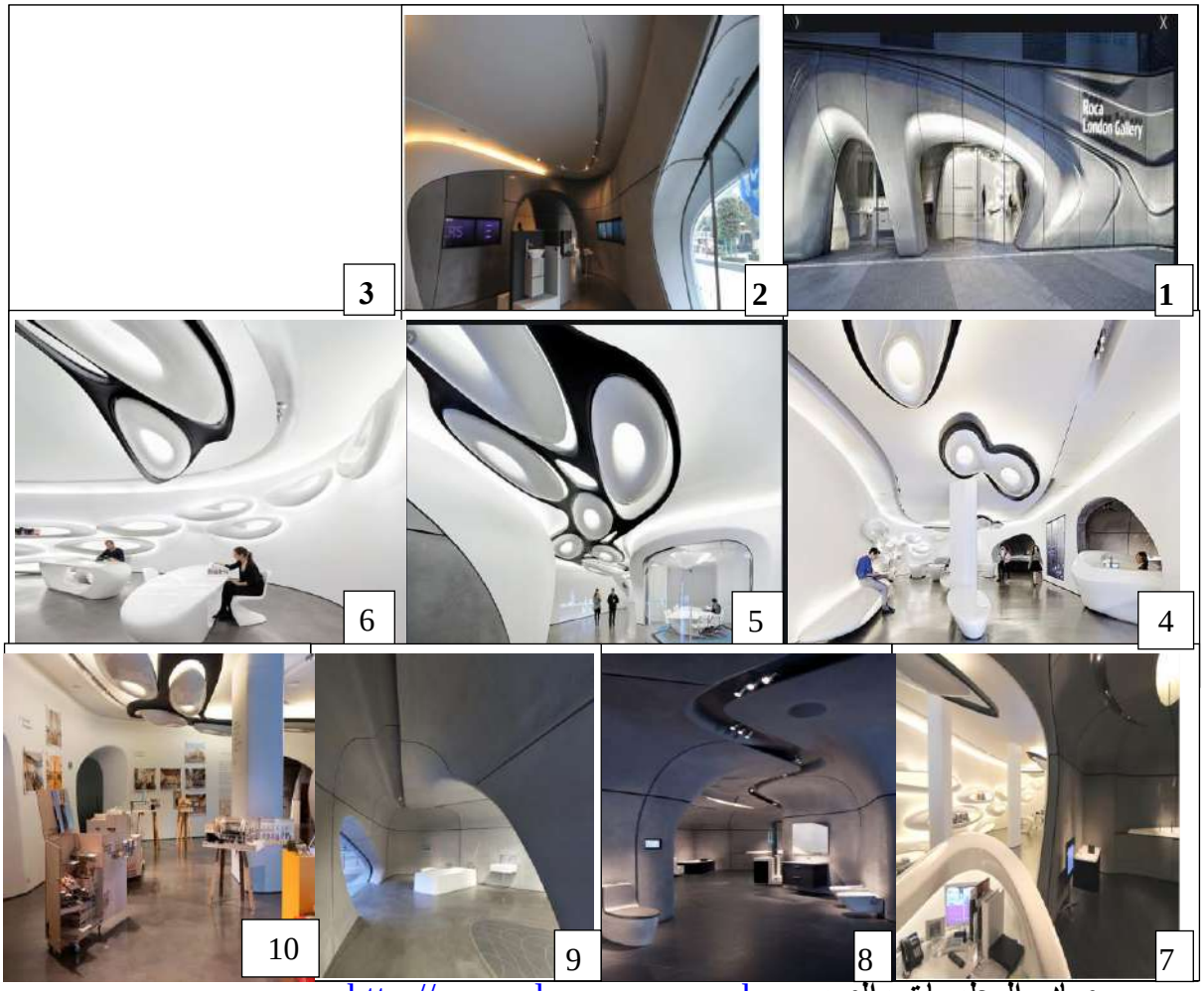

مصادر المعلومات والصور: http://www.dezeen.com.roka

أولاً : وصف الإنموذج : أُنشأ (كاليري روكا) في مدينة لندن ، كمعرض يحمل العلامة التجارية لشركة روكا للصحيات والبلاط، ويحتل الطابق الأرضي ضمن بناية ركنية مطلة على مركز المدينة، ويشغل مساحة 1100 متر مربع، يحوي المعرض مساحات مخصصة لعروض الصحيات مع مخزن وظيفي وقاعة للإجتماعات، ،مساحة للوسائط المتعددة، مع منطقة إستقبال تحوي مكتبة. يهدف المعرض إن يصبح مرجعاً ثقافياً للمدينة، يتملك برنامجاً ثابتاً للأحداث والمعارض الإجتماعية والثقافية، إذ يستضيف مجموعة من العروض التقديمية والندوات والمناقشات. إحتل الفضاء الداخلي الطابق الأرضي بإرتفاع موازٍ لإرتفاع الفضاء الخارجي، يحوي ثلاثة مداخل زجاجية محاطة بالخرسانة باللون الرمادي على إمتداد واجهته الركنية كما الشكل(1) مع العديد من مخارج الطوارئ، صُمم الفضاء الداخلي لمنطقة الإستقبال وقاعة الإجتماعات والممرات والمداخل الإفتتاحية من الخرسانة البيضاء المدعمة بالألياف الزجاجية للجدران والسقوف وتخللتها أماكن باللون الرمادي للجدران والإسود للسقوف كما الشكل(5)، بينما بنيت أماكن المعروضات من الخرسانة باللون

الرمادي الداكن لعموم الجدران والسقوف(، غُلِفت الأرضيات على عموم الفضاء من البورسلاين باللون الرمادي الغامق، إستخدم البلاستك الأبيض اللماع والمدعم بالألياف الزجاجية لقطع الأثاث لمنصة الإستقبال وطاولات الموظفين ومقاعد الجلوس ووحدات الإضاءة وروفوف المكتبة.

جُهز فضاء الإجتماعات بأحدث التقنيات التفاعلية من الوسائط المتعددة السمعية والبصرية والإضاءة المتطورة، كما وزِعت شاشات اللمس على عموم الفضاء لإطلاع الزوار على تاريخ ومنجزات الشركة وتقديم الوصف الكامل للمنتجات المعروضة مع شاشة عرض كبيرة تعرض أنشطة المعرض المختلفة. تراوحت إضاءة الفضاء بين الطبيعية و الإنارة المخفية و المركزة على العروض.

ثانياً : تحليل الإنموذج (2)

- رفدت الأبعاد المادية للإنموذج العديد من تمثلات الجمال المادي الذي يثير الإحساس وجاذبية المتلقي نحوها، إذ ينم تصميم الإنموذج عن إبداع فردي للمصمم سباقاً للفكر ويجمع بين الخيال والمثالية، أسفر عن تشكيلة من التحولات الدينامية بهيئات نحتية تعبيراً عن روح العصر، فقد إتسمت صياغاته التشكيلية بالتفرد والتمايز وعلى مستويات عدة، فالخطوط التجريدية المنحية والمتموجة لسياقه الخارجي تشكلت بتمثلات لم تعتد عليها مصفوفاتنا الذهنية، فقد عمدت على إستعارة شكلية بايولوجية من الطبيعة، فتجسد بهيئة صخور تآكلت بمرور الزمن بفعل التعرية المائية موحية الإحساس بالحيوية مع تدفقها وتموجها مما منح التفرد والاختلاف وأعلن إستقلاله عن بيئته المحيطة كما الشكل(1)، أما سياقه الداخلي فقد ظهرت سمات التفرد بصورة جلية للعيان، فالواجهة الخارجية للفضاء استمر صداها نحو الداخل الشكل(2) ثم يسفر الفضاء عن سلسلة من التحولات، فلم نلمس الغرائبية بالمستوى الصرحي للفضاء أو الجدران المتكسرة والزوايا الحرجة كما إعتدنا رؤيتها في تصاميم المعمارية (زها حديد)، بل نلمس قصدية المصممة في معالجة المساحات الضيقة والحيلولة دون ضياع جزء منها بصيغ إيهامية، فالفضاء يبدو قد غادر أفق الهندسة الإقليدية عبر إيحائه للسطوح المائلة والزوايا الحرجة، وفي الحقيقة فإن الجدران إحتفظت بنسيجها المتعامد مع الأرضيات عموماً كما الاشكال(3، 4، 8)، إلا إن التلاعب الحر لعموم الفضاء بالإقتطاعات المائلة والمنحرفة الإتجاهات والمتمايزة من مكان إلى أخر أوحت بالحركة واللاإستقرار ومما عمق المشهد الإنحناءات التي تربط الجدران بالسقوف محولة الفضاء إلى عمل نحتي متدفق، كما نلمس التفرد والمختلف في تشكيل السقوف الإبتكاري كما الشكل (5)، عبر تكرار وتداخل وتراكب إطارات وحدات الإناءة والتي تكرر صداها على عموم منطقة الإستقبال فبدت بهيئة صخور بيضاء تتخلل تيارا مائياً موحية بالتدفق المستمر، إذ افصحت الإنارة المخفية عن جماليات المشهد التصميمي كما إن آليات التنوع في حجوم تلك الهيئات ولّدت الحيوية والإثارة والمباغتة البصرية للمتلقي. وتجسد إعلى مستويات خرق التوقع، لحظة التحول بالأنساق التصميمية بين فضاء الإستقبال الرحب والمضئ وفضاءات العرض التي جسدت بهيئة كهوف مظلمة متعرجة كما الشكل(7،8،9)، وبرز المختلف على مستوى الخامات والألوان والإنارة والفكرة التصميمية للانموذج تحقيقاً لوظيفة الفضاء. كما تحققت صيغ المفاجأة عبر الإنتقال الفجائي بين المنحنيات المتعاقبة أسهمت في تجزئة الرؤية المنظورية وبما يزيد أو ينعكس إيجابياً في إستقطاب وجذب إنتباه الزائر نحو العروض كما الشكل (8).
- إتسمت فضاءات الإنموذج بأناقة التعقيد المنظم وجسّدت عنونة صريحة للمرحلة المعاصرة، أسفرت عن لغة تصميمية قوية أحالت التكوينات الثابتة لعموم الفضاء إلى تكوينات دينامية، بهيئات قاربت من تعقيد الأنظمة الطبيعية ومنحت التوجيه للحركة عبر تشكيل ينم عن تكلّف مصقول ومنضبط جمع بين الدقة والحيوية، ساعدت في تشكيلها تقنيات التصميم والتنفيذ الرقمية.

إذ إتسم الفضاء بصيغ التباين بقيم ممتازة، من خلال التمايز المكاني لكل جزء من الفضاء وبشكل مقصود، ولّد محطات إستثنائية ضمن الفضاء المفتوح منحت خصوصية بصرية إبتداءاً من معروضات الواجهات كما الأشكال(2)(5)(7) ، فضلاً عن التباين من خلال اختلاف الحجوم لتشكيلات رفوف المكتبة ومقاعد جلوس كما الشكل(6)، كما حُظي فضاء الإجتماعات أهم صيغ التمايز المكاني كما الشكل(5) سواء في توقيعه في زاوية مهمة وأحاطته بالواجهة المزججة والتي لم تتكرر إستخدامها في مكان آخر، ونلمس قصدية المصمم من توظيف التباين عبر المنحنيات والإلتواءات المتكررة متخذة تشكيل المتاهة ينصب بالدرجة الأساس لوظيفة المعرض، إذ منحت تلك الخواص تمايزا وإستثناء لكل عرض على حدة، فبرز كقطعة نحتية لا يتنافس مع غيره من المعروضات كما الأشكال(7،9،8)، فكل جزء يقدم مورفولوجية مستقلة وأكتسب غناه من عمقه التنظيمي عبر التخصيص الوظيفي للمساحات والبعيد عن التماثل . فضلاً عن الدور الذي لعبته الإنارة الموجهة نحو العروض منحته التمايز بصورة أعمق محققة غايات قصدية في شد وجذب إنتباه الزائر نحوها. بتلك التشكيلات أسفر الفضاء عن تكوينات لا خطية بقيم ظاهرة بشكل مميز، فتشكيل المتاهة الذي حققته المنحنيات ابتعد عن التسلسل الخطي المتتابع الذي حال من رؤية الفضاء بنظرة واحدة، وحول الفضاء إلى أماكن فوضوية بمسارات لا خطية، لكنها مثيرة بصورة حسية إيجابية تمنح تشكيلا فريداً بفوضى خلاقة عبر إلغاء الحدود بما يمنح التواصل والتفاعل داخل الفضاء، فالتلاعب الحر بالخطوط وتداخلها كسر إستقامة فكر المقتربات التصميمية الثابتة لعموم الإنموذج.

برزت سمات التناقض الذي أثرى الفضاء بقيم جمالية ملموسة في أجزاء متفرقة من الإنموذج وبأساليب متنوعة، تحقق بشكل لافت للنظر بالربط بما هو مختلف بشكل إنسيابي بين تصميم فضاء الإستقبال وبين تصميم فضاءات العرض على مستوى الالوان والإنارة والتشكيل كما الشكل(7) إذ أسفر التصميم عن فصل ووصل بين الأجزاء المتناقضة، فمنطقة الإستقبال من الخرسانة البيضاء، وبالمقابل في مناطق العرض الخرسانة الداكنة ، كما نلمس التناقض عبر هيمنة جزء وإنصهاره مع بقية أجزاء التكوين كما الشكل(4)، أسفر عن التحولات المستمرة بسلسلة من النظم المتداخلة عبر هيمنة منصة الإستقبال لإبراز وظيفته الرئيسة، ومن ناحية أخرى إنصهاره مع البنية الكلية للفضاء، جمع بين إنحناء المنصة وإستقامة الجدار وبين بروز وذوبان وبين أماكن مضيئة ومظلمة ومهد لإنتقال سلس كسر أفق التوقع للزائر بالدخول إلى فضاءات العرض. نلمس الترابط المكثف مكن من إيجاد صيغ موحدة لمجموع تراكيب متنوعة، ويظهر ذلك في الشكل (4،6) أسفر عن التماسك والإنسجام على عموم الفضاء، ومما عمّق الترابط سيادة اللون الأبيض للجدران والسقوف والذي بدا يذوب بشكل متناغم بين أرجاء الفضاء مع تمييز بعض الأماكن بلون الخرسانة الرمادي كما الشكل(8)(9) لإضفاء لمسة دينامية وحيوية للفضاء. كما لعب اللون الابيض الدور نفسه مع الاثاث على عموم الفضاء تماشياً مع ألوان العروض، كما إن الخامة الصقيلة واللامعة لمادة البلاستك والهيئات الإنسيابية والمائعة لجميع قطع الأثاث من المقاعد والطاولات وإطارات وحدات الإنارة ورفوف المكتبة ومنصة الإستقبال حققت الترابط المكثف على عموم الفضاء، وعبر سيادة اللون الرمادي الغامق للأرضيات. كما برزت جماليات التعقيد للفضاء بالبعد عن التوازن كما في الشكل(3) والذي يظهر بساطة وسلاسة الجزء الأيمن أمام تعقيد وكثافة الجزء المقابل له.

- ومن ناحية أخرى منحت تلك الخواص والتكوينات إثارة مشاعر الزائر ليخوض تجربة تتبع الفضاء عبر الممرات الدينامية التي لا يمكن التنبؤ في مساراتها عبر تشكيل المتاهة المتقصد، فيمر بتجربة غامرة تبقيه يقظ لما هو قادم لإستقطاب جميع المعروضات والتواصل مع الفضاء بعيداً عن الملل، كما تحققت الجماليات التجريبية بشكل إعمق عبر تفاعل الزوار مع التقنيات الرقمية المنتشرة

على عموم الفضاء سواء في المدخل كما في الشكل(3،2) للتعرف على نوعية العروض ، ونلمس خلو الفضاء من أية علامة دالة محددة للتوجيه فالفضاء حر والزائر يمتلك الحرية في تجريب المسار والخروج من المتاهة عبر تعدد منافذ الخروج للمعرض

- كما حقق التشكيل الأنسيابي للإنموذج قيم الجمال البيئي بشكل نسبي عبر خاصيتين، تجلّت الأولى بإنسيابية زمنية عبر مزج التصميم مع الطبيعة المحيطة بخطوطه المنسابة نحو الخارج والأسطح المكشوفة نحو المحيط البيئي ليحرك الإحساس بالعمق الفضائي ، فضلاً عن المردود النفسي الذي يحققه الانفتاح وبما ينعكس إيجابياً على كفاءة الإداء الوظيفي للفضاء بدخول أكبر كمية من ضوء النهار، بينما أفصحت الخاصية الثانية عن إنسيابية شكلية مستوحاة من أشكال البيئة الطبيعية التي جسّدت حالات الماء المختلفة من قطرات وبلورات أو صخور جرفتها المياه وهيئة الكهف لفضاءات العرض كما ذكرنا سابقاً.
- وبالرغم من قيم الجمال الحسي الذي أنطوت عليه تلك التكوينات، إلا إنها لم تغادر تمثلات الجمال المعنوي سعياً لتكاملية التصميم، والذي أسفر عن فكر يواكب التكيف مع المستجدات الحاملة لروح العصر، فالتقدم العلمي والتكنولوجي إنعكس بشكل واضح عبر التشكيلات الرقمية للفضاء والتي حققت إنسيابية عالية للمعلومات وتداول الأفكار للزائر، إعتمد التصميم والتنفيذ الرقمي، ومن ناحية أخرى فإن مرونة نظام الوحدات في تركيب جدران فضاءات العروض وإمكانية التغيير،حققت التكيّف مع مستجدات العروض وإختلاف حجومها ومقاساتها ، وعبر انحناءات السطوح المحاكية لطبيعة الوظيفة وإبرازها لهوية المكان. ومن ناحية أخرى فإن الهيأة الإنسيابية للفضاء والمنحيات والتموجات المستمرة، أسفرت عن تأطير مكاني لمساحات التواصل المباشر بين الزوار، فإن تكرار المنحنيات التي تعمّق الشعور بالألفة وإنفتاح الفضاء لمسارات عدة ولّد مساحات تحمل خصوصية مكانية لتجمع الزوار دون إعاقة ممرات الحركة ومهدت ليكون فضاء متعدد الوظائف يصلح لإقامة الإجتماعات والمعارض المؤقتة والعروض الترويجية والدعائية للمعرض كما الشكل (10)، فإن تنوع المشاهد البصرية أسفر عن تشكيل تفاعلي وتواصل بصري بين عموم الفضاء لايقف عند تفاعل الفرد مع الفضاء بل مع الآخرين كذلك. فالعشوائية الناتجة من التمايز المستمر لتلك التكوينات حققت الدعم الفعال للتفاعل الإجتماعي مع المحافظة على خصوصية كل وظيفة بصرياً وتنظيمياً بما يؤمن سهولة الدخول والخروج. ومن جانب آخر فإن التشكيل المحَّمل بقيم الغرائبية والمستوحى من هيئات عضوية المعبرة عن هوية الفضاء، فضلاً عن كونه فضاء متعدد الوظائف يختزل أماكن عدة، جاء كسلعة جمالية ساعياً لإستقطاب أكبر عدد من الزوار وبما يحقق غايات ربحية إقتصادية للمعرض، وبذلك أسفر التصميم على تحقيق فضاء مادي، وجودي، براغماتي، ساعياً للوصل إلى المثالية التي تتجاوب وروح العصر.

الفصل الرابع: النتائج والإستنتاجات

<u>النتائج</u> : توصل البحث إلى نتائج عدة تمثلت بالآتي:

1. حقق كلا الإنموذجين تمثلات الجمال المادي عبر آليات التفرد بقيم ممتازة، على مستوى الفكرة التصميمية المحققة للوظيفة وعلى المستوى المادي(الخامات والإنارة واللون)، وعلى مستوى التشكيل أسفرت عن هيئات معبرة عن روح العصر وبعيدة عن النمط التقليدي للتصميم بآلية خرق التوقع عبر التشكيل المباغت والمختلف بين فضاء وآخر ، وتباين الإنموذجان على المستوى التركيبي عبر التحولات الديناميكية فحقق الإنموذج(1) آليات الإنحناء والإلتواء والتدرج للسطوح، بينما تميز الإنموذج(2) بتحقيق الإيهام البصري بالتلاعب عبر التشكيل النحتي للفضاء، كما حقق كلا الإنموذجين استعارات بايلوجية بإستلهام الأشكال الطبيعية.

2. أسفرت أناقة التعقيد المنظم لكلا الإنموذجين عن قيم جمالية ممتازة جمعت بين التعقيد والتكلف والدقة ورشاقة التكوين عبر سمات التباين واللاخطية ، وتمايز الإنموذجان في تحقيق تلك السمات، تحقق التباين في الإنموذج (1) عبر اللاتماثل في التوزيع مولداً تمايزا مكانياً من منطقة لأخرى، بينما تحقق بالإنموذج(2) عبر الإنحناءات المتكررة متخذة شكل المتاهة وعبر التنوع والإختلاف بالمقاييس، وتحققت اللاخطية بفاعلية مميزة للإنموذجين(1)و(2) ولدت أماكن فوضوية مثيرة بتشكيلاتها الفريدة عبر التلاعب الحر بالسطوح وتداخلها وكسر إستقامة فكر المقتربات التصميمية الثابتة.

3. إشترك الإنموذجان(1)و(2) في تقديم معطيات تصميمية تمتاز باللاتوازن والتناقض الثري بالربط على ما هو مختلف سواء على مستوى الكل عبر تناقض مناطق الإستقبال عن مناطق العرض للإنموذجين باللون والإنارة والخامات أم على مستوى الجزء عبر هيمنة وسيادة جزء وإنصاره مع بقية الإجزاء مولداً الحيوية وانسيابية التكوين.

4. تمايز الإنموذجان في تحقيق الجماليات التجريبية بنسب متفاوتة، بالرغم من تقارب كليهما بدينامية التشكيل التي أفرزت تجربة تتَّبُع لا يمكن التنبؤ بها، تجلَّت بتجربة مليئة بالترقب، وبما ينعكس إيجابياً على سايكولوجية المتلقي فقد إرتقى الإنموذج (2) بتجسيد جماليات التجريب بقيم جيدة عبر تفاعل الزوار مع التقنيات التفاعلية والإمكانات الرقمية المنتشرة على عموم الفضاء والمنحنيات المباغتة للتشكيل، بينما حقق الإنموذج (1) قيماً ممتازة بتفعيل تجربة جمالية حسية خلال الليل بشكل مختلف واكثر شاعرية لبهو الإستقبال، وعبر تنوع دراما التشكيل باللون والخامة والإنارة بين بهو الأستقبال عن القاعة الكبرى وقاعات التدريب.

5. توافرت قيم الجمال البيئي لكلا الإنموذجين، تفرد الإنموذج(1) بقيم ممتازة عبر إنسيابية (زمنية) منحت الهيئة الصرحية المكشوفة بتفاعل الفضاء مع محيطه ومكنَّت الزائر من الإطلاع على دراما المدينة المحيطة بالأسطح الشفافة للفضاء، بينما تخطى الإنموذج (2) القيم النسبية المتوسطة بتحقق الجماليات البيئية عبر إنحسار الأسطح المكشوفة على المناطق المحيطة بالواجهات وتراجع بقية الأجزاء عن التفاعل مع محيطها البيئي، وتساوى الإنموذجان بحضور مميز للإنسيابية (الشكلية) عبر هيئاتهما الخارجية والداخلية المستوحاة من جمالية البيئة الطبيعية.

6. قدم كلا الإنموذجين تمثلات الجمال المعنوي بقيم حاضرة عبر معطيات التصميم المخاطبة لفكر وحس ومشاعر المتلقي عبر:

أ. التكيف مع المستجدات: تميز الإنموذج (1) بتشكيلاته الإنسيابية المتكيفة مع طبيعة المكان، أوحى بفضاء مستقبلي يواكب التقدم التكنولوجي ومحمل بروح العصر، بينما حقق الإنموذج (2) التكيف عبر أسطحه المرنة القالبة للتغيير مع مستجدات العروض المتغيرة بإستمرار، وعبر تموج أسطحه البيضاء الصقيلة والشاشات الرقمية منحه التكيف لإقامة المعارض المؤقتة.

ب. تفعيل الجانب الإجتماعي: إرتقى الإنموذج(2) بصياغات عمَّقت تفعيل الجانب الإجتماعي بقيم ممتازة، بالإبتعاد عن الصرحية والإنحناءات المتكررة التي أوحت بالأمان والطمأنينة وأثارت مشاعر الألفة والتقارب أسفر عن فضاء مُفعِل للوجود الإجتماعي، بينما حقق الإنموذج(1) قيما نسبية جيدة عبر هيكله الصرحي المفتوح والتوجيه المتموج للممر الواحد الملتف حول قاعة العرض،

ت. حقق كلا الإنموذجين صياغات إسهمت في تصعيد الجانب الإقتصادي للهيئة المستثمرة للفضاء، عبر تشكيلات غرائبية ومتمايزة لأماكن عدة ساهمت في تعدد الوظائف التي شغلها كلا الإنموذجين، قدمت الفضاء كسلعة جمالية لغايات ترويجية ربحية عبر إستدراجها أكبر عدد من الزوار.

الإستنتاجات : أسفر البحث عبر النتائج التي تم استنباطها عن مجموعة استنتاجات يمكن إجمالها بما يأتي

1. تتغير الصياغات التصميمية للفضاء الداخلي الإنسيابي وفقاً لوظيفة الفضاء والفعالية التي تمارس فيه، لتشكل خطاباً جمالياً بصرياً يخاطب الوظيفة بمسمياته الشكلية والمضامينية الواقعية والإيحائية والإدائية والتقنية، وبما يفسح مجالاً للتنوع للأشكال والعناصر والمنظومات العلاقاتية للفضاء .
2. تعتمد إستراتيجيات تحقيق التصميم الإنسيابي للفضاءات الداخلية على خصائص شكلية مغايرة تماماً لما دأبت عليه المنظومات الشكلية السابقة، منحته الطاقة والحركة والتدفق والتكيف مع المستجدات والإستجابة للطوارئ والقوى المؤثرة، وخصائص تفاعلية تحيله لفضاء يحقق الوجود الإجتماعي والترابط الإنساني والترابط البيئي.
3. أسفرت المخرجات التصميمية للفضاء الإنسيابي عن سلسلة من الخصائص التفاعلية اوجدت رصيداً فاعلاً على مستويات عدة شملت تفاعل الفضاء الداخلي مع الخارج (عبر إنفتاحه مع محيطه)، وبين الفرد وعناصر الفضاء، وبين الفرد والآخرين، وبين عناصر الفضاء عبر إلغاء الحدود والاطر المكانية وإنصهار وذوبان عناصره الثابتة والمتحركة وتحقيق إستراتيجية الفضاء المفتوح.
4. تتراوح جماليات التصميم الداخلي المعاصر بين جماليات مادية (حسية) تتمثل بالجمال الذي يُدرك بالحواس عبر التكوينات والخصائص الشكلية التي تساير روح العصر، فضلاً عما يحققه من قيمة نفعية وقدرة على تفعيل إدائية الفضاء الداخلي. وبين الجمال المعنوي الذي ينبثق من فكر وفلسفة ليحاور الأحساس والمشاعر بما يستقيه المصمم من المجتمع وعوامله الفكرية.
5. يشكل التفرد كآليات جاذبة للتلقي عبر تشكيلات تتسم بالغرائبية والجدة واللامتوقع من أهم تمثلات الجمال المادي (الحسي) للفضاء الإنسيابي التي تحفز الخيال ومتعة الإستلام البصري، فضلاً عن أناقة التعقيد المنظم عبر منظومات علاقاتية عدة كالتباين واللاتماثل والتناقض واللاتوازن والترابط المكثف الذي يحيل التعقيد إلى وحدة كلية متماسكة، كما تقدم الجماليات التجريبية إنعكاساً إيجابياً على سايكولوجية المستخدم
للفضاء ومع جماليات بيئية تعمِّق من تفاعل وتداخل الفضاء مع محيطه البيئي.
6. تتجسد قيم الجمال المعنوي للفضاء الإنسيابي من خلال تكيفه مع المستجدات المعاصرة سواء في إعتماده تقنيات التصميم والتنفيذ الرقمية أم تدعيمها ضمناً مع عناصر الفضاء ، وتشكَّل منحنياته وسلاسة محدداته تمايزاً مكانياً يوفر بيئات تفعِّل التنشئة الإجتماعية للأفراد عبر تكوينات تواكب مواقع التواصل الإجتماعي بسلاسة الإتصال والإنتقال، وتُقدم الفضاء متعدد الوظائف يختزل الوقت والجهد والكلفة، كسلعة جمالية ترويجية تستقطب أكبر عدد من الزوار بما يعود بقيم ربحية للمبنى المُنشأ.
7. يتم توظيف الإنسيابية للفضاءات الواسعة بأساليب مباشرة حقيقية سلسة، بينما يعتمد توظيفها في الفضاءات الضيقة على الإيهام والتمويه والتلاعب بالحجوم والتشكيل للسطوح المكونة للفضاء المصمم.

التوصيات :

بناءاً على ما توصل البحث الحالي من نتائج وإستنتاجات، تم التوصل إلى مجموعة توصيات يمكن من خلالها الإسهام في تعزيز البحث كما يأتي:

1. يوصي البحث بإعتماد التشكيلات الإنسيابية المرنة في العملية التصميمية فكراً وتطبيقاً كإستراتيجية خلق للنتاج التصميمي المتميز بما يوفر أُطر مكانية قابلة للتفاعل مع الإنسان والمحيط والمجتمع، على مستوى الفضاء الداخلي وعناصره التأثيثية، والإبتعاد عن الأفكار التقليدية عند وضع الحلول التصميمية، من أجل مواكبة التطور في مختلف أنحاء العالم ولتحقيق المستقبل المرغوب على المستوى المحلي.
2. يوصي البحث بتبني مخرجات البحث الحالي من مؤشرات ونتائج وإستنتاجات لتفعيل التشكيل الإنسيابي وتوظيفه في المؤسسات الإجتماعية والثقافية العامة والمعارض التجارية.

المقترحات :

بعد الإنتهاء من النتائج ومناقشتها نتوجه ببعض المقترحات التي يمكن لها أن تستكمل ما توصلت إليه الدراسة الحالية بإجراء دراسة معرفية تتضمن:

1. دراسة جماليات التصميم الداخلي وثقافة التلقي.
2. دراسة توظيف التشكيل الإنسيابي لتصاميم دور رياض الأطفال.

المصادر :

1. احمد عبدالكريم. (2007)، **النظم الإيقاعية في جماليات الفن الأسلامي**، دار اطلس للنشر والانتاج الاعلامي،الجيزة ، مصر.
2. أحمد مختار عمر . (2008) ، **معجم اللغة العربية المعاصرة** ، المجلد الأول ، ط1 ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة.
3. الجادرجي ، رفعة. (1995) ، **حوار في بنيوية الفن والعمارة** ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت .
4. _____ ، رفعة. (2006) ، **في سببية وجدلية العمارة** ، رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت .
5. الجبوري، أنس حميد مجيد. (2015)، **مقومات المنشأ الفعال في النتاج المعماري المعاصر**، مجلة الهندسة المعمارية، بغداد، المجلد(21)، العدد(11).
6. الحسيني، أياد حسين عبد الله . (2008) ، **فن التصميم : الفلسفة، النظرية، التطبيق**، ج3، دائرة الثقافة والفنون، الشارقة.
7. رامي ديبة . (2002) ، **الدراسات التحليلية المعمارية** ، ط1 ، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان .
8. رنا الفريد حتمل . (2015) ، **معايير الجمال وطرائق قياسها في العمارة المعاصرة**، اطروحة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية الهندسة المعمارية. سوريا.
9. رومية ، معين . **مدخل إلى نظرية التعقيد والشواش** ، 2003 epistemology-1.htm http://maaber/issue-december03/
10. زينة باهر محمد ، وآخرون . (2016) ، الشكل والتشكيل ، ص 70-71.
11. سعيد علوش . (1985) ، **معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة** ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان .

12. الشمري، هيثم عبد الحسين علي & نبيل طه (2016)، **توظيف آليات انتاج الشكل المعماري الفاعلة في التعامل مع المرجع الشكلي التاريخي الأيقوني**، المؤتمر الأول لإتحاد المهندسين العرب(مؤتمر العمارة والعمران)، نقابة المهندسين العراقيين، بغداد .
13. علي رأفت . (2007) **ثلاثية الإبداع المعماري ، المضمون والشكل بين العقلانية والوجدانية**، مركز أبحاث انتر كونسلت ، مصر.
14. علي عبد الرؤوف (2007). **زها حديد_ سردية عاطفية عقلانية نقدية**، مقال نقدي، اصدارات هيئة البحرين للثقافة والآثار ، البحرين ، http://www.academia.edu/33844678
15. فنتوري، روبرت. (1987)، **التعقيد والتناقض في العمارة** ، ترجمة : سعاد عبد علي مهدي ، ط1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد .
16. الكريطي، علي جبر . (2016) ،**القيم الجمالية لتشكيل العمارة في الألفية الثالثة** ، مقالة منشورة، الصدى_نت http://elsada.net/22027/ .
17. الماجدي، باسم حسن هاشم .(2014) ، **العمارة المتحركة_أثر الحركة الموضعية للعمارة على المتلقي** ، المجلة العراقية لهندسة العمارة، بغداد، المجلد(28) ، العددان (1-2).
18. نغم أحمد جاسم. (1999)، **أثر الخصائص الشكلية والتنظيمية للنتاج في تقييمه جمالياً**، المجلة العراقية للهندسة المعمارية ، بغداد، السنة الخامسة، الأعداد (17،18،19).
19. Ali, Rahim . & Hind , Jamelle. (2007) **Arguing for Elegance** , AD (Architectural Design).
20. Blenburg, F . (2009) **Relations the SANAA Stodio ,2006-2008**, learing from Japan ,single story Urbanism, DO-It,
21. Robert , Lafon. (1984) **Vocabulaire de psychopédagogie et de psychiatrie de l'enfant ,** 1ér Edition, PUF, Paris.
22. Jean , Piaget . (1976**) la formation du symbole chez l'enfant** , 6éme édition, éditions Delachaux et Niéstlé, paris.
23. Marcus, Foth . (2009) **The Practice and Promisc of the Real time city** - Queenaland University of Technology, Australia .
24. Marisa , Gomee . (2013**) The Space of Flows**, as social Interpretation and Representation in Digital Artistic practices , (part 2), issn.
25 . Voda, Irina Loana. (2015) **LA Fluidita Architectural** : histore et actualite du concept , Doctoral dissertation , Universite Grenble Alpes.
26. jencks, Charles . (1997**) The Architecture of Jumping universe**, Academy Edition , Great Briton.
27. Patric , Schumacher . (2009) **parametricism anew Gbbel style for Architecture and Urban Design**, AD Architecture Design Digital cities , vol (19) , NO (4) .
28. _____ , Schumacher . (2010) **The Meaning of MAXXI**_ concepts, Ambitions, Achievement . London, https://www.patrikschumacher.com

29. _____ , Schumacher. (2012) . **The Autopoiesis of Architecture** , vol (2) : Anew Agnda for Architecture , London.
30. Amatalraof , Abdullah Abdalwahid .& others.(2013) **Zaha Hadid "s , Techniques of Architectural from _Making**, OJAD , Journal of Architecture Desien .
31. Rasha , Tarboush & Ayten Osavas Akcay. (2019**), Evaluation of curvilinear atructure-systems used by Zaha Hadid,s** , ISSN: 2322-6307 ,VOL(.8), Num (23).
32. Sejima, K . (2003) **face ti face** , provisional Atempts About What Architecture Do Today and Where Their Profession Might Go Tomorrow.
33. Zhini , Poh . (2017), **Questioning the validity of fluid Architecture as a sociatty progressive Matel Through Gase Studies** , M.A. Architecture , University of Westminter, London.
34. http://www.fastcompany.com/3020075/w Why our brains love curvy architecture? .

المصادر العربية باللغة الانكليزية:

1. Ahmed, A . (2007**) Rhythmic Systems in the Aesthetics of Islamic art** , Atlas House for Publishing and Media Production , Giza.
2. Ahmed, M. O. (2008) **Modern Arabic Language Dictionary**, Volume I, 1st Edition , World Books for Publishing and Distribution, Cairo .
3. AL-Jadrji , R . (1995) **Dialogue in the Structure of Art and Architecture** , Riad Al Rayes for Books and Publishing, Beirut.
4. AL-Jadrji , R. (2006) **In the Causal and Dialectic of Architecture**, Center for Arab Unity Studies, 1st Edition, Beirut, Lebanon.
5. Al-Jubouri,, A. H. M. (2015) **The Elements of Effective Origin in Contemporary Architectural Production**, Architectural Engineering Journal ,Volume (21), Issue (11).
6. AL_Husseini, I. A . (2008) **Design Art** : C3, 1ST Edition, House of Culture and Information, Sharijah.
7. Ramy, D. (2002) **Architectural Analytical Studies**, 1st Edition, Gabes House for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon.
8. Rana , A .h.(2015) **Aesthetics Standards and the methods of measuring them in Contemporory Architecture**, PhD Thesis , Damascus University , Faculty of Architecture.
9. Romiah, M. (2003**) Introduction to Complexity and Chaos Theory**, http://maaber/issuedecember03/epistemology

.1 Zeena , B. M , and others . **Figure and formation**, p. 70-7 10.

11.Said, A. (1985) **The glossary of contemporary terms** , 1st Edition , Lebanese Book House, Beirut, Lebanon
12.AL_Shamri, H.A.A. (2016**) Employing the Mechanisms of Architectural Form Production in Dealing with the Resource of Historical Iconic Form**, The First Conference of the Union of Arab Engineers (Conference on Architecture and Urbanism), the Iraqi Engineers Syndicate, Baghdad.
13. Ali , R. (2007) **The Trilogy of Architectural Creativity**, Content and Form between Rational and Emotional, InterConsult Research Center, Egypt.
14. Ali, A. (2017**). Zaha Hadid_ An emotional, rational, critical narrative**, a critical article, published by the Bahrain Authority for Culture and Antiquities, Bahrain .
15.Venturi,, R . (1987) **Complexity and Contradiction in Architecture**, see: Suad , Abd Ali Mahdi, 1st Edition, House of General Cultural Affairs, Baghdad.
16.Al –Griti , A. J. (2016) **Aesthetic values to form architecture in the third millennium**, published article, Al sada _net , http://elsada.net/22027/
17. Al-Majidi, B. H. H. (2014) **Movable Architecture - The Impact of Positional Motion of Architecture on the Recipient**, The Iraqi Journal of Architecture, Volume (28), Issues (1-2).
18. Nagham , A. J. (1999) **The Effect of The formal and Organizational Properties on the Aesthetic Evaluation of the Architectural Design Project** , The Iraqi journal of Architecture , Issues(17-18-19), year(5).

Streamline and its aesthetic representations in contemporary interior space

By: Wijdan Hussein Ibraheem / 07904159070/
Institute of Fine Art for Grils/Baghdad
wijdan.hussein2017@gmail.com

Abstract :

The interior designer is concerned with design formulations through which he discloses subjective and objective data that rise to the aesthetics of the spirit of the age and its emerging features, and in light of the transformations and changes in the overall structures and patterns of life, especially the rapid change in the field of technology that has led to a shift in the field of attention to standards of aesthetic taste to keep pace with reality that is related to collective awareness within Changing time, modern aesthetic philosophies have produced aesthetic design formulations with characteristics that correspond to the nature of the era associated with speed, mechanism, movement and the diversity of cultures, ideas and trends, seeking to form a continuous, flowing, vibrant interior space, not only to penetrate into the depths of space, but to launch into the surrounding external environment , and enriching the idea of space-time, so the research problem crystallized by asking "what are the formal features on which the streamlined image is based in the design of interior spaces in a way that can secure aesthetic representations that keep pace with the language of the age", and the research objective is to "discover the aesthetic representations of Streamline, and what are their connections and interrelationships." Its elements and features of its formation in the design of interior spaces. The theoretical framework included two topics, the first dealt with the concept of fluidity and the aesthetics of interior design, and the second: the aesthetic representations of the fluid interior space. The research community was limited to the architectural designs (Zaha Hadid) completed during the period between (2005-2020), and the research adopted the descriptive approach to reach a set of results and conclusions, including: Energy, movement, flow, adaptation to developments, emergency response, influential forces, and interactive characteristics that refer it to a space that achieves social existence, human interdependence and environmental interdependence.

Keywords: Streamline, aesthetic representations, interior space.